جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة بعنوان :

التوجيه و الإرشاد التّربوي في سورة لقمان

- دراسة موضوعية -

*** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الإرشاد و التوجيه ***

من إعداد الطالبتان :

فطيمة بوغوفالة

آية موالك

إشراف الدكتور :

رابح واكد

السنة الجامعية :2022/ 2023

شكر و تقدير :

الحمد لله القائل في كتابه المنزّل ﴿ لئن شكرتم لأزيدنّكم ﴾ إبراهيم - الآية 7-

بداية نشكر الله عزّ وجلّ الذي ساعدنا على إتمام دراستنا و تحمّل المصاعب في سبيل ذلك

و تفضّل علينا بإتمام هذا العمل

و بعد شكر و تقدير للدكتور " رابح واكد " على ما بذله و تبذّله من سعة صدره إرشاداً

و توجيهاً سديداً لأفكارنا فقد سهّل لنا الطرق و أفادنا بعلمــه

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل شكرنا إلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد

كما يسعدنا التوجه بالشكــر إلى كلّ أساتذة علــوم التربية.

فطيمة و آية

إهداء :

الحمد لك حتى ترضى و الحمد لك إذا رضيت

والحمد لله بعد الرضا أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع الذي أهدي ثمرته إلى والدي و أخي و أختي الذين تركونا و غادروا الحياة في وقت مبكر للغاية

إلى رمز الحب و الحنان

إلى القلب الناصع بالبياض

إلى الملاك الصافي

أمي الحبيبة

إلى سندي الوحيد و الظلّ الذي أحتمي إليه في كلّ ضعف " محمد " و زوجته " خديجة " و زوج أختي " حميد "

إلى منذ أشرقت شمسهُ في سماء حياتي و كنتَ نوراً قد غطىّ على أحزاني و بدّلهَا أفراحاّ " زوجي حمزة "

إلى ملذّة كبدي إبنتي ، أتمنى أن تكوني في أعلى المراتب " تسنيم "

إلى كتاكيت المنزل " حليمة " " ريتاج " " بلال " " نادية " " فارس "

إلى عائلتي الثانية التي عوضتني عن حنان أسرتي " محمد " " زينب " إلى " شيماء " " آسيا " " أمال " " محمد "

إلى عماتي و خالاتي و أبنائهم ، و عمي الوحيد

كلّ تمنياتي الحارة لكم

إلى صديقتي " سارة " " مروة " اللتان لم تلدهم لي أمي

إلى رفيقتي في المشوار " فاتشي " حبيبتي لكي كلّ جزاء الشكر .

آية

إهداء :

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى أما بعد :

الحمد لله الذي وفقني لتثمنين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه

ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى

أهديها إلى صاحب السيرة العطرة و الفكر المستنير فقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي" والـدي الحبيب " أطال الله في عمره

إلى من وضعتني على طريق الحياة ، و رعتني حتى صرت كبيرة

" أمي الغالية " أطال الله في عمرها

إلى أخواتي " دنيا " " منال " من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات و الصعاب

أخـــي وحيدي " محمد ريان "

إلى عمـيّ " مراد " سندي بعد أبي لا حنى الله له ظهراً

إلى زوجة عمي الغالية من كانت لـــي أُمـاً بعد أمي في غيابها

إلى روح جديّ الطاهرة طيـّب الله ثراه

إلى جدتي الغالية البركة التي رافقتني في مسيرتي

إلى عميّ " خالد " و عماتي و خالاتي

إلى عصافيري الصغيرة " نور الهدى " " عبد الرقيب " " وسيم " " إسحاق " " إبراهيم "

" إسراء " " رجاء " " هناء " و إلى إبنة عمتي الغالية " فيروز "

إلى رفيقات دربي " حميدة " " سارة " " خديجة " " أسماء " و زميلتي في المشوار " آيـــة

إلى من كان درعاً و سنداً لا يميل ..

فطيمة

ملخص الدراسة باللغة العربية :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الدلالات التربوية التي يمكن أن نستخرجها من وصايا لقمان لإبنه ، و جعله منهجاً يهتدي به كلّ مربٍّ و متربّ ، و إتبعت فيها المناهج التالية : المنهج التحليلي ، و المنهج الإستنباطي و التفسيري .

و لقد إشتملت الدراسة على المقدمة التي تتكلم عن الإطارالعام للدراسة ، ثم فصلين رئيسين و هما : الفصل الأول بعنوان " التوجيه و الإرشاد التربوي و فيع تطرقنا إلى عدة تعاريف له ، و ذكر لأهم خصائصه و مبرراته و أهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها ، ثم المرشد التربوي تعريفه و خصائصه و مهامه و أخلاقياته ، أما بالنسبة للفصل الثاني فقد كان بعنوان سورة لقمان و تضمن نبذة عن لقمان عليه السلام ، ثم ماهية السورة ، و ما تضمنته من مواضيع و أخلاقيات ، و تفسير إجمالي لآياتها الجليلة.

أما الفصل الأخير فقد تطرقنا فيه إلى إستخراج القيم التربوية من السورة الكريمة و تحليلها.

و إستنتجنا فيها أن القرآن هو المنهج التربوي المتكامل للتربية ، و أن القيم التي وصى عليها لقمان إبنه من أهم الأسس في التربية الحسنة ، و أيضاً أن سورة لقمان من السور المكية التي عنيت بغرس أصول العقيدة الصحيحة و نشر الفضيلة و مقاومة الرذيلة .

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية :

This study aimes to identify the most important educational indications that we can extract from luqman’s commandments to his son , and to make it a method that guides every educator and apprentice , and the following approaches were followed the analytical approach , the deductive and explanatory approach . The study included an introduction that talks about the general framework of the study , then two main chapters as for the second chapter , it was titled Surah Luqman , pease be upon him , then that the surah was , the topics and ethics it included , and an overall interpretation of its noble verses . As for the last chapter , we touched on the Extracting the educational values from the noble Surah and analyzing it , and we conclude in it that the Quran is the integrated educational approach for education , and that the values that Luqman entrusted to his son are among most important foundations in good education , and also that Surah Luqman is one of the Meccan suras that was meant to inculate the foundations of the correct faith , and spreading virtue and resisting vice .

فهرس المحتويات :

شكر و تقدير

إهداء

ملخص الدراسة باللغة العربية

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

الفهرس

المقدمة .....ب

العنوان **الصفحة**

الجانب النظري للدراسة :

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

أولاً : الإشكالية 2
ثانياً : تساؤلات الدراسة ..... 4.
ثالثاً : أسباب إختيار الموضوع 4
رابعًا : أهمية الدراسة 4
خامسًا : أهداف الدراسة 4
سادسًا : مفاهيم الدراسة 5
سابعًا : الدراسات السابقة 6
ثامنًا : التعقيب على الدراسات السابقة 8

الفصل الثاني : التوجيه و الارشاد التربوي

تمهيد 10
مفهوم التوجيه و الإرشاد التربوي.....11
خصائص التوجيه و الإرشاد التربوي 12
مبرّرات التوجيه و الإرشاد التربوي 13
أهمية التوجيه و الإرشاد التربوي 14
الأهداف العامّة للتوجيه و الإرشاد التربوي 15
المرشد التربوي 17
تعريف المرشد التربوي 17
خصائص المرشد التربوي 17

أخلاقيات المرشد التربوي 18
مهام المرشد التربوي 24
خلاصة الفصل 26

الفصل الثالث : سورة لقمان
تمهيد 28
لقمان عليه السلام 29
التعريف بلقمان عليه السلام 29
موطنه و دفنه 30
مقتطفات من حياته 30
بين أنامل السورة 31
التعريف بالسورة 31
سبب تسميتها 31
سبب نزولها 31
مكان نزولها 32
المناسبات في السورة 33
المناسبة بين السورة و إسمها 33
المناسبة لما قبلها و بعدها 33
مناسبة لقمان بالروم 33
المناسبة بالسجدة 34
مواضيع السورة 34
التفسير الموضوعي للسورة 36
التوجهات الأخلاقية في السورة 44
خلاصة الفصل 47
الجانب التطبيقي للدراسة :
الفصل الخامس : الفصل التطـبيقي
تمهيد 49
التحليل الموضوعي للسورة 50
المناهج المستخدمة 56
النتائج المتحصل عليها 57

الخاتـمة

قائمة المراجع

المقدمة

المقدمة :

لقد حظي التوجيه و الإرشاد إهتماماً كبيراً من العلماء و الباحثين ، فهو ليس بالموضوع الجديد ، وقد كان يمارس منذ أزلّ العصور ، و تطورّ خلال الزمن ليصبح علاقة مهنية بين فردين ، أحدهم متخصص و متمكن في المساعدة و الآخر يحتاج إلى تلك المساعدة ، و مع ظهور القرن (20م) بدأ التوجيه و الإرشاد بمرحلة التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسي ، حيث إمتدّ هذا الأخير ليشمل المجالات التربوية ، فالمعلم لم يعد قادراً على تحمّل العبء و التغييرات ، ممّا أدّى إلى ظهور الحاجة الماسّة إلى برامج التوجيه و الإرشاد التربوي ، ولقد عرّفه " مايرز" أنه العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد لما له من خصائص من ناحية و الفرص الدراسية المختلفة و المطالب المتباينة من ناحية أخرى ، و التي تهتم بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد و تربيته " ، و نجد أيضاً إختلافالتربيات على مرّ العصور أدىّ إلى دعم و تمكين برامج " التوجيه و الإرشاد التربوي " ، فقد أصبحت الأجيال في تخلف عن التربية الصحيحة ، مع إنتشار الوسائل المختلفة التي أدّت بهم إلى التبعية الأجنبية و ترك المعتقدات الإسلامية ، فالقرآن الكريم مصدر أساسي و منبع للقيم و هو أساس التربية السليمة ، فهو منهج متكامل ، و هو يحتوي على عدة مسالك تساعدنا في الرجوع إلى طريق العقيدة من خلال دروس الأمم التي سبقتنا .

و على هذا الأساس فإنّ دراستنا ستركز جلّ إهتمامها على إستنباط القيم التربوية المفقودة في زمننا الحالي ، من خلال سورة جليلة من القرآن الكريم ألا وهي " سورة لقمان " ، ذلك من خلال إستخراجهم و تحليلهم ، و لأجل ذلك قمنا بتقسيم دراستنا إلى إطار نظري الذي تضمن (03) فصول و إطار تطبيقي تضمن هو الآخر فصل واحد ، فبعد طرح نص الإشكالية و أسباب إختيار الموضوع و أهميته و أهدافه إلى جانب تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة في الفصل التمهيدي ، تناولنا في الفصل الثاني مفهوم التوجيه و الإرشاد التربوي و خصائصه و أهم مبرراته و أهميته و تطرقنا إلى التعرف على المرشد التربوي من خصائص و أخلاقيات مهنته و مهامه وإلى الأهداف التي يسعى التوجيه التربوي للوصول إليها ، و الفصل الثالث " سورة لقمان " بدءاً بالتعرف على " لقمان عليه السلام " ثم إنتقلنا إلى سورة " لقمان " حيث عرّفناها ثم ذكرنا سبب تسميتها و نزولها و مكانه ، و أهم المناسبات التي تزامنت معها ، و إلى أهم المواضيع التي تضمنتها ، مع تفسير كامل لآياتها ، ختام بذكر أهم التوجهات الأخلاقية في السورة . أمّا الإطار التطبيقي فتمّ فيه تقديم تحليل موضوعي للقيم التربوية التي إحتوتها " وصايا لقمان " ، مع ذكر المناهج المستخدمة في الدراسة ، ثم ختاماً بذكر النتائج المتحصل عليها ، و أخيراً عرض نصّ الخاتمة .

الفصل الأول : الفصل التمهيدي للدراسة

أولا : الإشكالية

ثانيا : تساؤلات الدراسة

ثالثا : أسباب إختيارالموضوع

رابعا : أهمية الدراسة

خامسا : أهداف الدراسة

سادسا : مفاهيم الدراسة

سابعا : الدراسات السابقة

تاسعا : التعقيب على الدراسات السابقة

أولاً : الإشكالية :

إنّ الإرشاد و التوجيه لم يكن بمنأى عن الممارسة منذ أقدم العصور ، فالآباء و المعلمون على سبيل المثال يسعون إلى مساعدة أبنائهم و طلابهم من أجل سلامتهم و نضجهم و دعم إمكاناتهم ، إلا أنّ ذلك كان يأخذ بشكل التوجيه فقط دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه و الفرد المحتاج إلى توجيه ، كما أنّ التوجيه غير كافٍ لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته ، ممّا زاد في إلحاح الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقات وجها لوجه بين المرشد و المسترشد و مع بداية القرن (20م) تغيّر المفهوم ، فبدأ التوجيه و الإرشاد بمرحلة التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسي حيث امتدت برامج التوجيه و الإرشاد لتشمل المجالات التربوية ثم ظهرت مرحلة علم النفس الإرشادي الذي يركز على الصحة النفسية و النمو النفسي. و في عام (1970م) اعتبر التوجيه و الإرشاد النفسي عملية اتخاذ القرار بهدف التقليل من قلق الطلاب ثم تطور المفهوم و أصبح الإتجاه نحو برامج التوجيه و الإرشاد النفسي أكثر إيجابية و أخذ مكانته المعترف بها ، فالتوجيه و الإرشاد التربوي عبارة عن علاقة مهنية تتجلىّ في المساعدة المقدمة من فرد إلى آخر ، و كما عرفه حامد زهران (ص 252) : "أنه عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلائم مع قدراته و أهدافه و أن يختار نوع الدراسة و المناهج المناسبة و الموارد الدراسية التي تساعده على إكتشاف الإمكانيات التربوية و تساعده في النجاح و تشخيص المشكلات التربوية و علاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة .

كما أظهر التغيير في بعض الأفكار و الإتجاهات أهمية التوجيه و الإرشاد في المدرسة على وجه الخصوص ، إذ لم يعد المعلم قادراً على مواجهة العبء و التغييرات في الأدوار و المكانات وما ينتج عن ذلك من صراعات و توتر يؤكد مدى الحاجة إلى برامج التوجيه و الإرشاد التربوي ، فيكون إهتمامه منصبّ إلى حاجات المتعلم بشخصيته من جميع جوانبها فضلا عن عملية التحصيل الدراسي و رعاية المتأخرين و المتفوقين و المبدعين ، كذلك تظهر أهمية دور المرشد التربوي بصفته الشخص المتخصص الذي يتولىّ القيام بمهام التوجيه و الإرشاد بالمدرسة .

و لقد أصبحت الحاجة إلى المرشد التربوي ذات أهمية بالغة في وقتنا الحالي ، حيث إختلفت أشكال التربية مقارنة بالعصور السابقة ، فقد أصبحت الأمة تعيش في تخلف عن التربية الصحيحة على منهاج القرآن الكريم ، و سبّب لها كثيراً من المشاكل التي تراكمت في كلّ جوانب الحياة ، ممّأ أدّى إلى إنعكاس سلبي خطير يهددّ في دينها و دنياها و في حاضرها و مستقبلها ، فالقرآن الكريم هو منهاج الحياة و منبع القيم و التقويم ، و منطلق الإصلاح و التربية ، وهو بحاجة إلى التأمل و التدبّر ، وبحاجة إلى الرجوع بين دفتيه لإحياء الأمة من جديد و بحاجة إلى الإهتمام ، و بحاجة ماسّة لرسم خارطة النجاة وفقاً على المنهج القرآني

التربوي لإخراج أمتنا الإسلامية من تبعيتها لأعدائها الذين يستهدفونها بأسلوب مباشر و غير مباشر .

فما علينا سوى الحثّ على الرّجوع إلى منهاج الكتاب و السنة في تربية أجيالنا ، فنجد أنّ كتاب الله المنزّل يحتوي على عدّة إشارات و مسالك تربويّة من خلال قصص الأمم السّابقة ، نجد منها " قصة لقمان الحكيم مع إبنه " و وصاياه التي قدّمها ليصنع منه رجلاً صالحاً ، فمن خلال هذه القصّة نستطيع إستنباط عدّة أشكال للتربية الصحيحة التي نحن نعيش في إفتقار لها في زماننا الحالي ، " فلقمان الحكيم" عددّ عدّة نصائح و إرشادات لإبنه ليقرّبه بها إلى الله و يسلك طريق العقيدة و السنة في قوله تعالى ﴿يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾و أيضاً في قوله ﴿ يا بني أقم الصلاة و امر المعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور ﴾ .

و من خلال هذه القصة وُجدت دراسات عديدة إهتمّت بهذا الجانب منها : دراسة عبد العزيز عبد المحسن محمد أبو حسن (1422م) حيث درست أهم القيم التربوية المتضمنة في سورة لقمان و توصلت إلى نتائج عديدة منها أنّ القرآن الكريم هو منهج تربوي متكامل و التربية الإسلامية مميزة عن غيرها من التربيات ، و هي صالحة لكلّ مكان و زمان ذلك من خلال ما ورد في وصايا لقمان عليه السلام .

و أيضًا توصلت دراسة سليمان بن علي القيس (1407م) إلى أنّ وصايا لقمان هي أمهات المبادئ التي تصلح الفرد و حصانة الحكيم من الشرّ و الضرّ في الدنيا و الآخرة و أنّ أول ما توجهه هو لتوحيد الله ثم التفرغ عن ذلك للتعاليم و الأخلاق الفاضلة، فتلك السورة نستطيع من خلالها إستنباط عدّة أشكال للتربية السليمة و الصحيحة، و هنا علينا أن نقف وقفة و نسأل عن : " ماهي أهم مضامين التوجيه و الإرشاد في سورة لقمان ؟ " .

ثانياً : تساؤلات الدراسة :

1) من هو لقمان عليه السلام ؟
2) على ماذا احتوت سورة لقمان ؟
3) لماذا سميت بسورة لقمان ؟
4) ماهي أبرز القيم التربوية المتضمنة في الحوار اللقماني ؟

ثالثاً : أسباب إختيارالدراسة :

أسباب ذاتية :

1) دراسة موضوع التوجيه و الإرشاد التربوي من المنظور الديني.
2) تبنيّ موضوع مختلف في جانب مختلف عن المواضيع الأخرى لزملائنا .

أسباب موضوعية :

3) معرفة السورة و ما تحتويه عن قرب أكثر و التعمق في آياتها الجليلة .
4) التذكير بأهم الأخلاقيات التربوية التي يكاد يفتقدها زماننا الحالي.

رابعاً : أهمية الدراسة :

1) تتعلّق هذه الدراسة في أجلّ و أعلى الكتب السماوية ألا وهو القرآن الكريم.
2) إعتمدت هذه الدراسة على تفسيرموضوعي لسورة واحدة من القرآن الكريم من خلال تناولها لهذا الموضوع في زاوية واحدة .
3) إحتوائها على جملة من التوجيهات و الأخلاقيات التربوية التي تفتقر إليها الأمة في الوقت الراهن .
4) تمثلت هذه الدراسة في إعطاء نموذج عن التوجيه التربوي وهي مثال حيّ للحثّ على الإصلاح و التربية الحسنة .

خامساً : أهداف الدراسة :

1) التأكيد على أنّه لا صلاح في الدنيا إلا بالرجوع إلى الكتاب و السنة .
2) تبيان أهم المواضيع التي تضمنتها السورة من قيم و مبادئ التي تساعد في التربية و التنشئة الصحيحة.
3) إبراز وصايا " لقمان عليه السلام " في مجال التربية الحسنة و القدوة الصالحة و أهمية تطبيقها في وقتنا الحاليّ .
4) بيان إهتمام القرآن الكريم " بوصايا لقمان الحكيم بإبنه الشابّ " مع إستنباط أهم القيم التربوية التي تضمنتها .

سادساً: التعريف بمصطلحات الدراسة :

1/ القرآن الكريم :هو كتاب الله المنزّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المبدوء بسورة الفاتحة و المختوم بسورة الناس المنقول إلينا بالتواتر والمتعبّد بتلاوته . (المحاميد ، عربيات، 2006 ، صفحة 27) .

2/ سورة لقمان :هي السورة الإحدى و الثلاثون بترتيب المصحف الشريف ، و مجموع آياتها أربع و ثلاثون آية و مجموع كلماتها خمسمائة و ثمان و أربعون كلمة و عدد حروفها ألفان و مائة و عشرة أحرف ، و هي من السور المكية . (هدى صالح ، مروة إسماعيل ، بدون سنة ، صفحة 248) .

3/ لقمان عليه السلام :قيل : هو لقمان بن عنقاء بن سدّون ، و ذكر أنه كان إبن أخت أيوب عليه السلام ، و قيل أنه كان عبداً حبشياً . و المشهور عن الجمهور أنه لم يكن نبياً ، بل كان عبداً صالحاً أتاه الله الحكمة . (مارية العلي ، 1436 ، صفحة 45/44) .

4/ التوجيه و الإرشاد التربوي :هو مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه و يفهم مشاكله و أن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات و مهارات و إستعدادات و ميول ، و أن يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافاً تتفق مع إمكانياته من ناحية أخرى . (براهيمي ، صلحاوي ، 2015 ، صفحة 249) .

سابعاً : الدّراسات السّابقة :

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع " القيم التربوية في سورة لقمان " و تناولته من زوايا مختلفة ، و سوف تستعرض هذه الدراسات جملة من الدراسات التي تمّ الإستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها ، مع تقديم تعليق عليها يتضمن جوانب الإتفاق و الإختلاف ، و مودّ أن نشير إلى أنّ الدراسات التي سوف يتمّ إستعراضها جاءت في الفترة الزمنية بين (1981م) و (2002م) :

1/ دراسة عبد الله الغامدي بعنوان (لقمان الحكيم في ضوء الكتاب و السنة)(1401 – 1402) :

حيث جمع شتات الموضوع الذي ورد في كثير من الكتب و المحفوظات ، و جمع بين المعلومات المتعلقة بشخصية سيدنا " لقمان " و إبنه ، و اهتم بموضوع ماورد في القرآن الكريم و السنة النبوية عن " لقمان الحكيم " ، و استخدم المنهج التاريخي بالرجوع إلى كتب التفسير و الحديث ، و توصل إلى نتائج عديدة منها أن دراسة القصص القرآنية تمكن

للدارس من معرفة التفسير و اللغة و مصادر التاريخ القديمة و مقارنتها مع ما كتب حديثا لمعرفة الفارق .

2/ دراسة سليمان بن علي القبس بعنوان (لقمان و وصاياه في القرآن الكريم) (1407) :

حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الحكمة التي أوتيها " لقمان عليه السلام " و التحقيق في القول بأن " لقمان حكيم أو نبي " ، و استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي بالرجوع إلى كتب التفسير و الحديث و ما قيل عن " لقمان عليه السلام " ، و توصل إلى عدة نتائج منها وضوح مغزى القصة في القرآن الكريم و الغاية من تكرارها أو عدم تكرارها ، و ظهور فضل الحكمة و قدر و أنها نعمة من الله يعطيها للمتقين .

3/ دراسة عبد العزيز عبد المحسن محمد أبو حسن بعنوان (القيم التربوية المتضمنة في سورة لقمان) (1422) :

قدّم فيها أبرز القيم التربوية في السورة من خلال وصايا " لقمان لإبنه" ، استخدم المنهج الإستنباطي في دراسته هذه ، و قسّم دراسته إلى أربعة فصول ، و عرض فيها أهداف دراسته و أهم نتائجها أن القرآن الكريم منهج تربوي متكامل ، ختاماً بأهم التوصيات .

4/ دراسة مارية بنت ناصر العلي بعنوان (التناسق الموضوعي في سورة لقمان) (1436-1435) :

قدمت فيها مقدمات تتعلق بالسورة من حيث الإسم و الفضل و مكان النزول و تاريخه و أسبابه ، و ذكرت أيضاً أهم ما إحتوت عليه " سورة لقمان " من مناسبات و موضوعات و تفسير لآياتها الكريمة في ضوء تناسقها الموضوعي .

5/ دراسة فيصل الزاوي رفاعي طايع بعنوان (أساسيات تربية الإنسان في موعظة لقمان الحكيم) (1949م) :

هدفت هذه الدراسة إلى إستخلاص عناصر التربية الأساسية للأطفال و الشباب من موعظة " لقمان الحكيم " ، كما وردت في القرآن الكريم و التي تلخصت في إدخال عقيدة قوية راسخة في قلب و عقل إبنه أولاً ، بحيث يوزن بها و يتفاعل معها ، كما إعتمد الباحث على المنهج التحليلي الإستنتاجي و ذلك لإستقراء عناصر تلك التربية الأساسية في موعظة " لقمان " ، و قد لخص الباحث إلى تحديد ملامح تربية الإنسان من موعظة " لقمان الحكيم عليه السلام " .

6/ دراسة وقيع الله قسم السيّد أحمد موسى بعنوان (القيم التربوية في وصايا لقمان) (2002م) :

هدفت هذه الدراسة الجامعية إلى إلقاء الضوء على وصايا " لقمان الحكيم " ، و ذلك بهدف إستدلال القيم التربوية الواردة بها ، و قد إعتمد الباحث فيها على المنهج التحليلي ، و قسّم الباحث دراسته إلى سبعة فصول ، و كان من أبرز نتائج الدراسة أنّ " وصايا لقمان الحكيم " إحتوت على قيم إيمانية و قيم أخلاقية و إجتماعية و أخرى عقلية .

ثامناً : التعقيب على الدراسات السابقة :

1/ أوجه التشابه و الإختلاف :

- إتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو تعريفنا بسورة لقمان و بلقمان عليه السلام و إستخراج القيم التي حثّ عليها و تحليلها بإستثناء دراسة مارية بنت العلي ناصر التي هدفت إلى إبراز التناسق الموضوغي في السورة .

- وظفت الدراسات السابقة المناهج التالية : التاريخي ، التحليلي ، التفسيري ، بإستثناء دراسة مارية بنت العلي ناصر التي لم تستخدم المنهج التحليلي .

- إتفقت الدراسات السابقة على على نتائج عديدة مشتركة منها : أنّ القرآن الكريم هو منهاج الحياة المكتمل ، و أنّ القيم التي وصىّ عليها لقمان الحكيم إبنه من أهم الأسس في التربية الصحيحة و الحسنة .

الفصل الثاني : الإرشاد والتوجيه التربوي

1/ تمهيد

2/ مفهوم التوجيه و الإرشاد التربوي

3/ خصائص التوجيه و الإرشاد التربوي

4/ مبررات التوجيه و الإرشاد التربوي

5/ أهمية التوجيه و الإرشاد التربوي

6/ الأهداف العامة للتوجيه و الإرشاد التربوي

7/ المرشد التربوي

8/ تعريف المرشد التربوي

9/ خصائص المرشد التربوي

10/ أخلاقيات المرشد التربوي

11/ مهام المرشد التربوي

12/ خلاصة الفصل

تمهيد :

لقد حضِي التوجيه و الإرشاد إهتماما كبيراً من طرف المختصين في شتى المجالات خاصة الجانب التربوي ، فهو يعتبر من أهم الجوانب التي تحتاج إلى إهتمام تطوير و مع مرور الزمن و العصور ، زاد الإلحاح و الحاجة إليه ، فأبنائنا و طلابنا بحاجة ماسة إليه من أجل سلامتهم و نضجهم و تربيتهم تربية حسنة و إلى دعم مواهبهم و ميولهم ، فجاء التوجيه و الإرشاد التربوي ليقوم بهذه المهمة.

و في هذا الفصل سنتطرق إلى تعريفات مختلفة للتوجيه والإرشاد التربوي و إلى أهم خصائصه التي يتميز بها ، و إلى المبرّرات التي أدت إلى الإهتمام به و إلى ذكر أهميته إلى الأهداف المرجوة التي يسعى للوصول إليها ، و أيضاً التعرف على المرشد التربوي من خصائص و أخلاقيات و مهام .

المبحث الأول : ماهية التوجيه و الإرشاد التربوي

المطلب الأول :مفهوم التوجيه و الإرشاد التربوي

إذا أردنا تعريفهم مع بعض بصفة عامة نجد :

تعريف " بريور " :

قال أنه هو المجهود المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية ، و أنّ ما يرتبط بالتدريس أوالتعليم يمكن أن يوضع تحت " التوجيه و الإرشاد التربوي ". (صلحاوي ، براهيمي ، 2015 ، صفحة 249)

و إذا أردنا تعريف كلّ واحد منهم على حدا نجد :

أنّ " مايرز " عرف التوجيه التربوي :

أنه العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية و الفرص الدراسية المختلفة و المطالب المتباينة من ناحية أخرى و التي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد و تربيته. ((الطراونة، 2009، صفحة 20).

عرفه " الفانسو " بقوله : هو السلوك المنظم تنظيماً رسمياً من قبل المؤسسة التعليمية ، و يؤثر فيها تأثيراً مباشراً على سلوك المدرسين ، بشكل يحسّن تعلم التلاميذ و يحقق أهداف المؤسسة ." (محمود خضرة ، 2013 ، صفحة 09).

أما مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية فيرى أن التوجيه التربوي هو :

" العملية التي يتم فيها تطوير العملية التعليمية التعلمية ، و متابعة تنفيذ كل ما يتعلق بها لتحقيق الأهداف التربوية و هو يشمل الإشراف على جميع العمليات التي تجري في المدرسة ، سواء كانت تدريبية أو إدارية أو تتعلق بأي نوع من أنواع النشاط التربوي في المدرسة و خارجها ، و العلاقات و التفاعلات الموجودة فيما بينها. (نفس المرجع السابق ، صفحة 10).

أما كيلي t.kelley فيرى أنه :

" وضع أساس علمي لتصنيف التلاميذ في دراسة من الدراسات أو مقرر من المقررات التي تدرس له ، فالتوجيه التربوي كما يراه " كيلي " ينص على مساعدة التلميذ في إختيار نوع الدراسة أو الإختصاص الذي يوافق ميوله و إهتماماته ، و ذلك لضمان نجاحه " .(نفس المرجع السابق ، صفحة 10).

و نذكر تعريف للإرشاد التربوي : أنه عملية تهدف إلى مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلائم مع قدراته و ميوله و أهدافه و أن يختار نوع الدراسة و المناهج المناسبة التي تساعد على النجاح في برنامجه التربوي ، و كذلك مساعدة الفرد في تشخيص و علاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة. (المحاميد ، عربيات ، 2006 ، صفحة 64).

المطلب الثاني :خصائص التوجيه و الإرشاد التربوي

و يتضح لنا من التعاريف السابقة أن التوجيه و الإرشاد التربوي يشتمل على الخصائص التالية :

- التوجيه و الإرشاد التربوي عملية : أي أنها تمر في خطوات معينة بشكل متتابع متصل.
- التوجيه و الإرشاد التربوي عملية تعليمية : أي أنها تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته و حلها و تركز على تغيير السلوك .
- التوجيه و الإرشاد التربوي عملية مساعدة : أي أنها تقدم العون و المساعدة من المر إلى المسترشد.
- المرشد التربوي هو المخطط للعملية الإرشادية و هو شخص مؤهل تأهيلا علميا متخصصاً .
- المسترشد شخص عادي بحاجة إلى مساعدة و شخصيته متماسكة و لا يحتاج إلى برامج العلاج النفسي .

- العلاقة الإنسانية : أي أن العلاقة بين المرشد و المسترشد تقوم على التعاطف في العلاقة الإرشادية .
- البيئة التي يتم فيها الإرشاد هي بيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه .
- يهتم التوجيه و الإرشاد بإنتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف عليها المسترشد فيما بعد .(صلحاوي ، براهيمي ، 2015 ، صفحة 275 / 258) .

المطلب الثالث :مبررات التوجيه و الإرشاد التربوي

من المعروف أن المدرسة لها وظيفة أساسية و هي إعداد جيل جديد إعداد علميا و نفسيا و خلقيا و إجتماعيا ، و نظرا لأهمية هذا الدور و لوجود الفروق الفردية بين الطلبة في التعامل مع شتى الصعوبات و المشكلات التي قد تواجههم في المدرسة كان و بشكل ملّح أن يتم تقديم الخدمات الإرشادية داخل المدرسة ، و من مبررات ذلك نجد :

أولا :التقدم التكنولوجيو التغيرات الإجتماعية الناجمة عنه :

فلقد تناول التطور التكنولوجي مجمل جوانب الحياة و مظاهرها ممّا أدّى إلى تغيّر فكر الأفراد حول مجتمعاتهم ، كما أدىّ إلى تغير مفاهيم الكثيرين عن أنفسهم ، ممّا جعلهم يعيدون النظر في قدراتهم الذاتية ، بما يتلائم و التغيّرات الإجتماعية التي واكبت التطوّر التقني الهائل .

ثانيا : الزيادة السكانية في العالم و أثرها في استيعاب المدارس و الجامعات للطلبة :

إن الزيادة السكانية المطردة في العالم خلقت مشاكل يتصل بعضها بالنقص الغذائي و بعضها الآخر يتصل بانخفاض مستوى المعيشة في كثير من دول العالم أضف إلى ذلك إكتظاظ المدارس و الجامعات بأعداد الطلبة الكبيرة الأمر الذي أدّلى إلى ظهور مشكلات نتيجة تلك الزيادة في أعداد الطلبة كمشكلات التكيف المدرسي و التأخر الدراسي ، و المشكلات السلوكية و مشكلات إعداد الطلبة نحو الحياة العملية بعد التخرج من المدرسة و

الجامعة ، كل ذلك جعل الحاجة إلى ضرورة وجود مرشد تربوي ضرورة ملحّة تفرض نفسها على الواقع التربوي و الإجتماعي .

ثالثا : تطوّر الفكر التربوي :

تطور الفكر التربوي تطورا كبيرا ، فالنظرة الفلسفية التي تبنتها التربية من حيث التركيز على الطالب أكثر من التركيز على المحتوى الدراسي أتاحت الفرصة أمام الإتجاهات النظرية في علم النفس كي تسهم بفعالية في رفع مستوى الطالب على كافة الجوانب سواء التحصيلي و الإجتماعي و النفسي و الإنفعالي . و بالتالي أصبح لبرامج الإرشاد التربوي مكانة هامة في العملية التربوية .

رابعا : الصعوبات التي تواجهها المدرسة الحديثة :

حيث يفترض من المدرسة مواجهة العديد من الصعوبات التي تهدد دورها التربوي في بناء الجيل و إعداده لمواجهة مشكلات الحاضر و المستقبل . فالتطور التكنولوجي و تغيّر الإتجاهات و المعايير المجتمعية في العالم أجمع زاد من المهام الملقاة على عاتق المدرسة و بالتالي كان لابدّ من الإرشاد داخل المدارس و الجامعات و ذلك لتقديم الخدمات المتخصصة في مواجهة مشكلات الجيل الجديد و إعداده للمستقبل بشكل مناسب .(الطراونة، 2009، صفحة 18 ، 19) .

المطلب الرابع : أهمية التوجيه و الإرشاد التربوي

إن التوجيه و الإرشاد التربوي أصبح ذات أهمية بالغة في المدرسة و هي :

إذا كان العاملون في مجال الحياة العامة يحتاجون إلى التوجيه و الإرشاد من أجل الحصول على أفضل النتائج ، مع أنهم يتعاملون مع أمور مادية جامدة، فكيف بمن يتعامل مع النفوس البشرية ، ويقوم على إعدادها وتربيتها لتحمل المسؤولية في المستقبل القريب؟!!.

من هنا نجد كثيراً من الأسئلة التي تطرح على المسؤولين في مجال التعليم ، وتطلب منهم إجابات واضحة و صريحة ، منها : لماذا التوجيه التربوي ؟ وهل نحن بحاجة إليه؟ وهل هو عملية ضرورية؟ وقد يتساءل البعض : هل نستطيع العمل بدون التوجيه؟

إن الواقع الذي نعيش فيه يجعلنا بحاجة ماسة إلى التوجيه التربوي، حتى نصل إلى ما نصبوا إليه، فكثيرٌ من المدرسين يتوجهون لمهنة التدريس، دون أن يكونوا قد تلقوا أي تدريب أو تأهيل لهذه المهنة الشاقة فيواجهون مواقف في غاية التعقيد، سيّما و أن المدرس يتعامل مع مواقف متغيرة، كالرمال المتحركة التي ليس لها ضابط، فإن لم يجد هؤلاء من يقف إلى جانبهم ويعاونهم، ويساعدهم فإنهم سيولّون الأدبار لهذه المهنة أو يجتهدون اجتهادات خاطئة يكون ضررها بالغاً على العملية التعليمية والمتعلمين الذين لا ذنب لهم إلا أنهم وقعوا تحت إدارة مدرس غير كفء ولا قدير.

ومن هنا يرى كثيرٌ من المربّين ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها ويتساءل أحد المربين: هل التوجيه ضرورة في نظامنا التعليمي؟ أو هل يمكن الاستغناء عن الموجه في مدارسنا؟

ويجيب: عندما يُعدّ المعلمون إعداداً مثالياً وتوضع مناهج مثالية، وتسلك طرق ووسائل التدريس ويتم وضع الامتحانات بشكل مثالي، وتتلاشى مشاكل التلاميذ والمدرسين.. ساعتها يمكن أن نستغني عن الموجهين، ولكن هل يمكن ذلك؟ إن ذلك مستحيل، فلا بد إذن من التوجيه. (محمود خضرة ، 2013 ، صفحة 13).

المطلب الرابع : أهداف التوجيه و الإرشاد التربوي (الأهداف العامة)

للتوجيه و الإرشاد التربوي أهداف عديدة يسعى للوصول إليها هي :

- توجيه التلميذ و إرشاده إسلاميا في جميع النواحي النفسية و الأخلاقية و الإجتماعية و التربوية و المهنية لكي يصبح عضواً صالحاً في بناء المجتمع و ليحيا حياة مطمئنة راضية .

- بحث المشكلات التي يواجهها التلميذ سواء كانت شخصية أو إجتماعية أو تربوية و العمل على إيجاد الحلول المناسبة ، وتوفر له الصحة النفسية .
- العمل على توثيق الروابط و التعاون بين البيت و المدرسة لكي يصبح كلّ منهما مكملاً و امتداداً للآخر لتهيئة الجوّ المشجّع للتلميذ لكي يواصل دراسته.
- العمل على إكتشاف مواهب و قدرات و ميولات التلاميذ المتفوقين أو غير المتفوقين على حدّ سواء و العمل على توجيه و استثمار تلك المواهب و الميول فيما يعود بالنّفع على التلميذ خاصة و المجتمع بشكل عام .
- إيلاف التلميذ الجوّ المدرسي و تبصيرهم بنظام المدرسة و مساعدتهم قدر المستطاع للإستفادة القصوى من برامج التربية و التعليم المتاحة لهم و إرشادهم إلى أفضل الطرق للدراسة و المذاكرة .
- مساعدة التلاميذ على إختيار نوع الدراسة و المهنة التي تتناسب مع مواهبهم و قدراتهم و ميولهم و إحتياجاتالمجتمع ، و كذلك تبصيرهم بالفرص التعليمية و المهنية المتوفرة لتزويدهم بالمعلومات و شروط القبول الخاصة بها حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم آخذين بعين الإعتبارإشتراك أولياء أمورهم في إتخاذ مثل هذه القرارات .
- إحداث التغير الإيجابي في سلوك الطالب .
- العمل على خلق جوّ مناسب للتعلم و التعليم .
- التنمية و الإهتمام بشخصية الطالب الجسمية ، العقلية ، الإجتماعية .
- التنمية و الإهتمام بقدرات الطلاب على كافة المستويات .
- المحافظة على الصحة النفسية للطالب .
- مساعدة الطالب لتحقيق ذاته .
- مساعدة الطالب لتحقيق التوافق على المستوى الشخصي و التربوي ، المهني.
- تحسين و تطوير سير العملية التربوية ، من خلال العلاقة مع الأهل الهيئة التدريسية و المجتمع المحلي .

- تحديد الأوضاع و الظروف النفسية و الإجتماعية و التربوية التي يواجهها الطلاب ، بما في ذلك تحديد المشاكل التي يواجهونها ، و ذلك من خلال الإختيارات و الفحوصات التي يقوم بها المرشد التربوي داخل المدرسة . (صلحاوي ، براهيمي ، 2015 ، صفحة 257 /258).

المبحث الثاني : المرشد التربوي

المطلب الأول :تعريف المرشد التربوي

هو مساعد الطلبة في أمورهم الأكاديمية و الحياتية و النفسية حيث أن الإرشاد النفسي بمثابة مهمة إنسانية يقوم بها من يتقن مبادئ الطب و التربية و علم النفس لمساعدة الأفراد على فهم مشاكلهم و حلها .(محمود خضرة ، 2013 ، صفحة 179) .

المطلب الثاني :خصائص المرشد التربوي

- العدل في التعامل مع الطلاب.
- حب الاختلاط بالناس.
- التحلي بروح المرح.
- الاعتراف بمبدأ الفروق الفردية.
- التحلي بالصبر.
- الموضوعية في العلاقات.
- الإخلاص في العمل.
- القدرات.
- الأناقة والمظهر الحسن.(نفس المرجع السابق ، صفحة 189).

المطلب الثالث: أخلاقيات المرشد التربوي

أولا: المبادئ العامة:

1. أن يتحلى المرشد التربوي بالأخلاق الفاضلة قولاً و عملاً، وأن يكون قدوة حسنة في الصبر والأمانة و تحمل المسؤولية دون ملل أو كلل أو يأس.
2. أن يتحلى المرشد بالمرونة في التعامل مع حالات الطلاب، وعدم التقيد بأساليب محددة في فهم مطالبهم وحاجاتهم الإرشادية، فالمرونة المطلوبة هي الوسيلة التي يمكن للمرشد أن يتقبل بها ويسمع أصوات الطلاب واحتياجاتهم ومطالبهم،فهو الشخص الوحيد في المدرسة الذي يجب أن يتقبل ذلك مهما كان الطالب سيئاً أو مخطئاً، وهذا لا يعني أن نوافق على السوء أو الخطأ، ولكن أن تكون لدينا المرونة الكافية لاستيعاب الموقف واحتوائه، حتى يمكن لنا التعرف على جوانب كثيرة من مطالبهم واحتياجاتهم لنتمكن من مساعدتهم بالحصول عليها بطريقة صحيحة بعيداً عن الخطأ.
3. أن يتجنب المرشد إقامة علاقات شخصية مع الطالب، وأن تكون العلاقة مهنية، لأن المرشد التربوي أقرب شخص لأنفس الطلاب، لذلك قد تنشأ علاقة شخصية، ونظراً لطبيعة عمل المرشد و طبيعة بعض الطلاب فهذا يعد منزلقاً خطراً، إذا وقع يتضرر منه المرشد و العملية الإرشادية، وعليه ينبغي أن يقيّد المرشدين أنفسهم بحدود العلاقة المهنية دون تطويرها إلى شخصية خاصة.
4. أن يتميز المرشد التربوي بالإخلاص وتقبّل العمل في مجال التوجيه و الإرشاد كرسالة، وليس كوظيفة بعيداً عن الرغبات والطموحات الشخصية، لأن الوظيفة تقود المرشد إلى أداء عمل هو ملزم به دون محاولة الإبداع و التطوير، والرسالة هي التي تبني الشخص لقضية ما، والإيمان بأنها مهمة وسامية، وهنا ينبغي أن يقف المرشدين وقفة جادة مع أنفسهم و يحددوا ماذا يريدون، هل اتجاههم للإرشاد من باب التغيير أم الهروب من العمل، أم هو إيمان تام بأهمية هذه المهنة، ومن أجل المساهمة في إصلاح أفراد المجتمع والمساهمة في بناء الوطن، والقرار هنا متروك

لذوات المرشدين وينبع من الفرد ذاته وينطوي على مسؤولية النظر إلى الإرشاد كرسالة سامية،وهو ما يحقق النجاح لمهنة التوجيه والإرشاد.

5. أن يبتعد المرشد عن التعصب كافة و الالتزام بأخلاقيات العمل المهني، فالمرشد يواجه مجموعة من الطلاب هم خليط من أفراد المجتمع منهم القريب له عائلياً أو سياسياً، ومنهم البعيد ومنهم من يعرفه، أو قد يكون من الحي أو المنطقة التي يسكن فيها فعند الاتجاه إلى إقامة العلاقة المهنية من منظور تحكمه القرابة والمعرفة أو الانتماء فقد حكم المرشد على نفسه بالفشل.
6. ألا يستخدم المرشد أدوات فنية أو أساليب لا يجيد تطبيقها وتفسير نتائجها، وهنا لا مجال للاجتهاد على حساب الآخرين، فيجب عدم استخدام الاختبارات النفسية أو العقلية وأنت لا تملك الخبرة العملية التي تساعدك في التعامل مع هذه الاختبارات، حتى لا يؤدي ذلك إلى الإضرار بالطالب.
7. عدم استخدام أجهزة التسجيل سواء كان عن طريق الكاسيت أو الفيديو أو أي أجهزة أخرى إلا بإذن مسبق من الطالب وبموافقته.
8. عدم تكليف أي أحد من الزملاء غير المرشدين في المدرسة بالقيام بمسؤولياته الإرشادية نيابة عنه.
9. عدم استفزاز الطالب للكشف عن مشكلته مما يضعف الثقة بينهما.
10. عدم تدخل المرشد في ديانة المسترشد غير المسلم واحترام جميع الديانات.

ثانياً: السرية

إن المرشد سوف يتعرض لأسرار الطالب في حياته العامة والخاصة ولأفراد أسرته من خلال التعامل مع دراسة حالته، فعليه المحافظة على سرية المعلومات التي يحصل عليها، وعندما يخفق المرشد المحافظة على سرية المعلومات فقد أخلّ بشرط أساسي، ومهم جداً من شروط و أخلاقيات مهنة التوجيه والإرشاد، وتشتمل السريّة على تقيد المرشد التربوي بالاتي:

- يلتزم بالأمانة على ما يقدم له أو يطلع عليه من أسرار خاصة بالطالب وبياناته الشخصية ومسؤولية تأمينها ضد إطلاع الغير عليها ، و بطريقة تصون سريتها.
- يلتزم عدم نشر المعلومات الخاصة بالحالات التي يقوم بدراستها ومتابعتها.
- عدم الإفصاح عن نتائج دراسة حالة الطالب والاكتفاء بإعطاء توصيات لمن يهمه أمر الطالب.
- في حالة طلب معلومات سرية عن حالة الطالب من قبل الجهات الأمنية أو القضائية فعلى المرشد التربوي الإفصاح عن المعلومات الفردية وبقدر الحاجة فقط وإشعار الطالب بذلك.
- إذا طلب ولي أمر الطالب أو مدير المدرسة معلومات سرية عن الطالب، فعلى المرشد تقديم المعلومات الضرورية بعد التأكد من عدم تضرر الطالب من إفشائها.
- يجوز للمرشد أن يخبر عن بعض الحالات بشكل قانوني في الظروف التالية:

1. عندما يشكل بعض المسترشدين خطراً على الآخرين أو على أنفسهم أو على أمن الوطن.
2. عندما يعتقد المرشد أن المسترشد يمارس النكاح المحرم، أو تعرض لاغتصاب أو انتهاك حرمة طفل أو بعض الجرائم القانونية والأخلاقية الأخرى.
3. عندما تكون المعلومات تشكل قضية قانونية وتدخل في عمل المحكمة.

ثالثاً: العلم والمعرفة

أن تتوفر لدى المرشد معلومات وافية عن طبيعة البشر و سلوكياتهم، ومراحل نموهم والمشكلات التي يواجهونها في حياتهم و أساليب التعامل مع تلك المشكلات و النظريات التي تفسر السلوك والأسباب المؤدية إلى المشكلات، وكذلك معرفة واقع المجتمع و المؤسسة التي يعمل بها، و أن يعمل بشكل دائم ودائب على تطوير ذاته في الجوانب الإرشادية و ذلك من خلال:

- المشاركة في المؤتمرات و الندوات المختلفة.
- الاستفادة من خبرات الآخرين، والزملاء في المهنة.
- مواكبة المجلات المتخصصة، والمراجع الحديثة.
- الدورات التدريبية، والتعليم المستمر.
- الدراسات العليا.

رابعا:الخبرة

تعتبر الخبرة الجانب الأدائي في عملية الإرشاد، لذا يحتاج المرشد إلى مجموعة من المهارات، وفي مقدمتها مهارة تكوين العلاقة الإرشادية التي تشتمل على مهارات الملاحظة والإصغاء والتعبير، وتكوين الألفة مع المسترشد وتوفير البيئة الإرشادية الآمنة، ثم مهارات دراسة المشكلة وتشخيصها و إعداد الأهداف و اختيار طريقة الإرشاد ثم تقويم العملية الإرشادية، و أخيرا إنهاء العلاقة الإرشادية، والمرشد الواعي الملتزم بقواعد مهنة الإرشاد لا يدّعي أن لديه الخبرة والمهارة الكافية، بل يسعى بكل الوسائل لتطوير مهاراته و قدراته تحت إشراف متخصصين.

خامسا: رعاية مصلحة المسترشد

بما أن المسترشد هو شخص لديه مشكلة ويحاول أن يجد المساعدة من المرشد بشأنها، فعلى المرشد أن يساعده على الوصول إلى بر الأمان، وأن يبذل المرشد كل ما في وسعه لمساعدته على النمو والنجاح و تجاوز المشكلات وتصحيح الأخطاء الإدراكية والسلوكية و تحسين مشاعره و تبني القيم الإيجابية، وهو في جانب موقفه الإرشادي عليه أن يدافع عن مصالح المسترشد و يمنع أي أذى قد يلحق به، و أن يراعي عند إعداده للتقارير ما أؤتمن عليه من قبل المسترشد.

سادساً: العلاقة الإرشادية :

تعد العلاقة الإرشادية جانب مهم من جوانب العملية الإرشادية ، فهي علاقة مهنية شخصية و تستوجب الحصول على المعلومات التي تساعد المرشد و المسترشد على

فهم هذا المسترشد وظروفه وواقعه والمتغيرات التي من حوله، فهذه العلاقة يجب أن تصان عن كل ما من شأنه زعزعة الثقة مع المسترشد .

ولكي تبدأ العلاقة بداية سليمة فإن على المرشد أن يدرك دوره ومسؤولياته النسبة للمسترشد وبالنسبة للمهنة التي ينتسب إليها ، وكذلك على المرشد أن يتقبل المسترشد بغض النظر عن جنسه أو لونه أو غير ذلك من المتغيرات .

وعلى المرشد أن يحاول في إطار العلاقة الإرشادية توفير كل ما من شأنه جعل العلاقة آمنة، ولا يكون المسترشد في موضع الهجوم عليه ، أو توجيه النقد الحاد أو السخرية منه ، وخاصة في المراحل الأولى من العلاقة التي يبقى المرشد فيها بعيدا عن النقد أو إصدار الأحكام، أما السخرية والعقاب فهي أمور لا نتصور أن تدخل كعناصر في أي علاقة إرشادية بل ستلحق أضرارا كبيرة بمهنة الإرشاد كلها.

كما أن على المرشد أن يمتنع عن الاستفادة من المعلومات التي حصل عليها من المسترشد لأغراض شخصية، وفي إطار العلاقة الإرشادية على المرشد أن يتجنب سؤال المسترشد أمام زملائه عما فعل إزاء موقف معين.

وعلى المرشد أن يتأكد عند دخوله في علاقة إرشادية مع المسترشد أن هذا المسترشد ليس فعلا في علاقة إرشادية مع مرشد آخر.

وعلى المرشد أن يحترم حرية الاختيار للمسترشد إلا إذا وجد ما يمنع ذلك مثل نظام المؤسسة .

سابعا : كرامة المهنة

بما أن العمل الإرشادي مهنة يشتغل بها العديد من الأفراد المتخصصين الذين يقفون في إطار علاقة تربطهم بشكل مهني ، خاصة مع مسترشديهم، لذا يتطلب من المرشدين أن يتجنبوا كل ما من شأنه الإساءة إلى المهنة وسمعتها، وعلى المرشد أن ينأى بنفسه عن القيام بأي عمل من شأنه الإضرار بسمعة المهنة مثل ادعاء مهارات ليست لديه أو الإعلان عن ممارسته لطريق يعلم أنها غير ذات فعالية، أو الدعاية

لنفسه في صورة غير مألوفة أو استغلال وسائل الإعلام للدعاية لنفسه من خلال برامج تثقيفية أو خاصة بالتوعية، أو إضافة مؤهلات ليست لديه ، أو الإشارة لعضويته للجمعيات العلمية والمهنية المتعارف عليها أو عدم صونه لأسرار المسترشدين أو إهماله في حفظ المعلومات الخاصة به ، أو عدم الحصول على إذن مسبق بنقل هذه المعلومات للغير أو إجراء تجارب عليهم دون إذن منهم أو التسبب في حدوث أضرار نتيجة أخطاء الممارسة أو تطبيق اختبارات نفسية غير مناسبة أو تفسيرها بشكل غير دقيق .

و المرشد في سبيل محافظته على كرامة المهنة التي ينتمي إليها يمتنع عن التورط في أي عمل ينهى عنه الدين و الخلق وتجرمه الأنظمة المعمول بها، وهو يدرك ويحترم حقوق الإنسان الذي يعمل معه وانه يعمل على وقايته من الأخطار التي قد تحيط به .

وإذا علم المرشد أن من بين المشتغلين في مهنة الإرشاد من يسيء التصرف أو يتورط في علاقات غير مشروعة مع المسترشدين ، أو يخالف القواعد والضوابط الأخلاقية المتعارف عليها في ممارسة المهنة فإنه يتخذ الإجراء المناسب الذي قد يبدأ بالنصح والتعريف بموطن الخطر، وقد يمتد إلى إخطار الجهات المسؤولة درءا للخطر عن المسترشدين وللمحافظة على المهنة وسمعتها.

ويجب على المرشد أن يحترم زملاءه في المهنة وأن لا ينال أحدا منهم بالتجريح، وأن لا يدخل في صراعات مهنية مع زملاءه ، كما ينبغي عليه أن يمتنع عن الدخول في علاقة مع مسترشد يعلم أن له علاقة إرشادية مع مرشد آخر .(محمود خضرة ، 2013 ، صفحة 179).

المطلب الرابع : مهام المرشد التربوي

من مهامه ما يلي :

- تبصير المجتمع المدرسي بأهداف التوجيه و الإرشاد التربوي و خططه و برامجه و خدماته ، و بناء علاقات مهنية مثمرة مع منتسبي المدرسة و أولياء أمور الطلاب .

- إعداد الخطط العامة السنوية لبرامج التوجيه و الإرشاد في ضوء التعليمات المنظمة لذلك ، و إعتمادها من مدير المدرسة .
- تنفيذ برامج التوجيه و الإرشاد و خدماته الإنمائية و الوقائية و العلاجية .
- تعبئة السجل الشامل للطالب و المحافظة على سريته و تنظيم الملفات و السجلات الخاصة بالتوجيه و الإرشاد .
- بحث حالات الطلاب التحصيلية و السلوكية ، و تقديم الخدمات الإرشادية التي من شأنها تحقيق أهداف المرحلة التعليمية .
- إعداد تقارير دورية عن مستويات الطلاب العلمية و التربوية و تقديمها لمدير المدرسة .
- متابعة الطلاب المتأخرين دراسياً و دراسة أسباب تأخرهم و علاجها و اتخاذ الخطوات اللازمة للإرتقاءبمستوياتهم .
- تحرّي الأحوال الأسرية للتلاميذ ، خاصة الإقتصادية منها ، و مساعدة المحتاجين منهم .
- دراسة الحالات الفردية للطلاب الذين تظهر عليهم بوادر سلبية في السلوك ، و تفهم مشكلاتهم ، و تقديم التوجيه و النصح لهم حسب حالتهم .
- عقد لقاءات فردية مع أولياء أمور الطلاب الذين تظهر عليهم بوادر سلبية في السلوك أو عدم التكيف مع الجو المدرسي لإستطلاع آرائهم و التعاون معهم ، و بحث المشكلات الأسرية ذات الأثر في أحوال أولئك الطلاب .
- القيام بالإرشاد الفردي و الإرشاد الجماعي ليساعد الطلاب على فهم و تقبل أنفسهم ، كأفراد في المجتمع و ليتمكنوا من تكييف أنفسهم مع الموارد المتاحة لهم .
- إجراء البحوث و الدراسات التربوية التي يتطلبها عمل المرشد .
- التخطيط التربوي و المهني .
- تقديم المشورة لأعضاء الهيئة التدريسية و الإدارية فيما يتعلق بحاجات الطلاب .
- رعاية الطلاب الموهوبين و المتفوقين دراسياً و تشجيعهم و توجيههم و منحهم الحوافز و المكافآت و تقديم برامج إضافية لهم .

- تحويل الحالات التي لا يمكن التعامل معها إلى الجهات المختصة .
- القيام بالإختبارات والنفسية و الدراسات .(نفس المرجع السابق ، صفحة 187) .

خلاصة الفصل :

تعرّفنا في هذا الفصل على التوجيه و الإرشاد التربوي الذي هو عملية تهدف إلى مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلائم مع قدراته و ميوله و أهدافه ،و على أهم خصائصه منها أنّ المرشد التربوي هو المخطط للعملية الإرشادية و هو شخص مؤهّل و متخصص و أنّ العلاقة بين المرشد و المسترشد هي علاقة إنسانية تقوم على التعاطف ، و أنه من مبرراته تطوّر الفكر التربوي من حيث التركيز على الطالب أكثر من المحتوى الدّراسي و أيضاً الصعوبات التي ظهرت في وجه المدرسة الحديثة التي تهدّدُ دورها في بناء الجيل و إعادة مواجهة مشكلات الحاضر و المستقبل .

الفصل الثالث: سورة لقمان

1/ تمهيد

2/ لقمان عليه السلام

3/ التعريف بلقمان عليه السلام

4/ موطنه و دفنه

5/ مقتطفات من حياته

6/ بين أنامل السورة

7/ التعريف بالسورة

8/ سبب التسمية

9/ سبب النزول

10/ مكان النزول

11/ المناسبات للسورة

12/ مواضيع السورة

13/ التفسير الإجمالي للسورة

14/ التوجهات الأخلاقية في السورة

تمهيد :

إنّ القرآن الكريم بنزوله كان ناسخاً لكلّ الكتب السّماوية السابقة ، و كلّ من يريد عبادة الله و التقرب إليه و الفوز بالجنة لابدّ أن يتخذ القرآن الكريم دليلا و هاديا و مرشداً ، و فيه أنزل الله تعالى كل ما قد يحتاجه البشر وعلى مرّ العصور في أمور حياتهم الدنيا و الآخرة ، و أهم ما تميز به القرآن أنه معجز ، و هو هدى و موعظة لمن يتدبرونه و يريدون جعله النور الذي يمشون به في الحياة الدنيا ، و هو من جهة أخرى نذير للبشرية جمعاء من خلال ذكر ما حصل بالأم السابقة التي عتَت عن أمر ربّها ، و بالمقابل فيه الشريعة و الأحكام الميسّرة ، و من المهم الإشارة إلى أنّ قراءة القرآن الكريم ترفع مكانة العبد عند الله تعالى ، ذلك لتأثير القرآن في قلبه و فكره و طريقة تعامله و تثبيت مبادئ الدين الإسلامي في قلبه .
و يحتوي القرآن الكريم على (114) سورة ، مكيّة منها و مدنية ، و سنتطرق نحن إلى الحديث بصفة خاصة عن سورة من السور المكيّة ألا و هي " سورة لقمان " ، بدءًا بالتعرف على لقمان عليه السلام ثم التعرف على السورة بشكل خاص ، و على أهم المواضيع التي تضمنتها ، و بتفسير آياتها الكريمة ، مع ذكر أهم التوجهات الأخلاقية التي إحتوتها .

المبحث الأول :لقمان عليه السلام

المطلب الأول : التعريف بلقمان عليه السلام

و لقمان مأخوذة من اللّقم ، قال ابن فارس : " اللام و القاف و الميم أصل صحيح يدلّ على تناول طعام باليدّ للفم " .

و قال إبن منظور : " اللّقم سرعة الأكل و المبادرة إليه ، لقمه لقما وإلتقمته و ألقمه إياه ، و لقمت اللّقمة ألقمها لقما إذا أخذتها بفيك ..." .(المصري، 1414، صفحة 100).

قال الألوسي : " لقمان أسم أعجمي لا عربي مشتق من اللّقم " .(البغدادي، 1398، صفحة 60).

و قيل : " إسم علم مادته مادة عربية مشتقة من اللقم ، والأظهر أن العرب عربوه بلفظ قريب من ألفاظ لغتهم على عادتهم كما عرّبوا (شاول) بإسم (طالوت) و هو ممنوع من الصرف لزيادة الألف و النون لا للعجمة . (عاشور ، 1984 ، صفحة 151) .

و عليه فإذا كان " لقمان " إسم علم أعجميا منع من الصرف للعجمة و العلمية و إن كان عربيا منع من الصرف للعلمية و زيادة الألف و النون و يكون مشتقا من اللّقم مرتجلا ، واختلف في " لقمان عليه السلام " هل كان نبيا أو عبدا صالحا ، و قد إتفق العلماء على أنه كان حكيما و لم يكن نبيا إلا "عكرمة " فإنه قال أن لقمان كان نبيا ، و قد ذكر بأنه " إبن عطية عن إبن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لم يكن لقمان نبيا و لكن كان عبدا كثير التفكير حسن اليقين أحب الله تعالى فأحبه فمن عليه بالحكمة " . و قيل أنه خير خير بين الحكمة و النبوة فاختار الحكمة " (صالح ، إسماعيل ، صفحة 249 ، 250) .

و قيل هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارخ ، و هو آزر أبو إبراهيم ، و قيل : هو لقمان بن عنقا بن مروان ، قال وهب : هو إبن أخت أيوب ، و قال مقاتل : هوإبن خالته ، و كان يفتي قبل مبعث داود قطع الفتوى ، فقيل له ؟ فقال ألا أكتفي إذ

كفيت " .

" قيل هو عاد من قوم هود الذي سأل الله طول العمر فاستجاب دعاءه و عمّر ثلاثة آلاف و خمسمائة سنة إلى أن أدرك سليمان " .(tuncay، 2016، صفحة 10).

المطلب الثاني : موطنه و دفنه

تعدّدت الروايات المختلفة في موطن " لقمان" و مدفنه و لم يرد في القرآن الكريم ذكر موطنه و مدفنه و زمانه ، و هذا مايلاحظهقارىء القرآن و ما ورد فيه من قصص الأنبياء و الحكماء و الأولياء حيث لم يذكر سبحانه و تعالى في كتابه الكريم الزمان الذي وجدو فيه . و ورد في روايات مختلفة في زمانه و موطنه و مدفنه .

فعن أبي هريرة قال : قال صلى الله عليه وسلم (أتدرون ما كان لقمان ؟ قالوا الله و رسوله أعلم ، قال : كان حبشيا) .

و أكثر المفسرين يذكرون أنه من الحبشة و البعض الآخر أنه من السودان و منهم من يقول أنه من سودان مصر أو النوبة ، و هذه أماكن حسب رأيه متجاورة ومتلاصقة في شرق إفريقيا جنوب مصر ، و قليل من المفسرين يذكرون أنه من أيلة و هي العقبة جنوب الأردن .(حسن، 1421، صفحة 21).

المطلب الثالث :مقتطفات من حياته

- ورد عن الألوسي (1398) : " كان لقمان زاهدا في الدنيا ، غير مكترث بها ولا ملتفت إليها . (البغدادي، 1398، صفحة 21).

- ذكر سليمان (1407) : " و قال الحسن البصري رحمه الله : بينما لقمان في عريش له قدر مضجعه ، و إبنه جالس بين يديه و قد نزل به الموت ، فبكى لقمان ، فقال له إبنه : مايبكيك يا أبت " .(السليمان، 1407، صفحة 43).

- و ذكر في أكثر من رواية أن " لقمان الحكيم " كان خياطا و أنه كان نجارا و أنه كان راعيا ، و يقال كان يختطب لمولاه كل يوم حزمة ، و قيل كان قاضيا في بني إسرائيل ، و أنه عاش ألف سنة .

- و ذكرالقرطبي (1387) : أنه روي : " أنه دخل على داوود عليه السلام و هو يسرد درعا ، و قد لين الله له الحديد فأراد أن يسأله فسكت ، فلما أتمّ داوود الدرع التي كان يسردها لبسها و قال : نعم لبوس الحرب أنت . فقال لقمان : الصمت حكمة و قليل فاعله " .(القرطبي، 1387، صفحة 61).

المبحث الثاني : بين أنامل السورة

المطلب الأول : التعريف بالسورة

هذه السورة المباركة هي السورة الإحدى و الثلاثون بترتيب المصحف الشريف ، و مجموع آياتها أربع و ثلاثون آية ، ومجموع كلماتها خمسمائة و ثمان و أربعون كلمة و عدد حروفها ألفان و مائة و عشرة أحرف . وهي من السور المكية عند قتادة إلا آيتين نزلتا في المدينة و هما قوله تعالى ﴿و لو أن ما في الأرض من شجرة ...﴾ (لقمان27) إلى قوله : ﴿إن الله سميع بصير﴾ (لقمان 28) . (صالح ، إسماعيل ، صفحة 248) .

و عند إبن عباس إلا ثلاث آيات من قوله :﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام...﴾ إلى قوله : ﴿ بما تعملون خبير ﴾ (لقمان 27 ، 28 ، 29) . (عاشور ، 1984 ، صفحة 138) .

المطلب الثاني : سبب تسميتها

سبب تسمية هذه السورة المباركة " بسورة لقمان " بإضافتها إلى " لقمان " ، لأن فيها ذكر " لقمان عليه السلام " الذي أدرك جوهر الحكمة بمعرفة وحدانية الله

عز و جلّ و عبادته عبادة خالصة لوجهه الكريم و الأمر بفضائل الأخلاق و النهي عن قبائح المنكرات و هي خير مثال على تربية الإبنلإبنه و ليس لهذه السورة إسم غير هذا الإسم ، و بهذا عرفت بين القرّاء و المفسرين .(صالح ، إسماعيل ، صفحة 248) .

المطلب الثالث : سبب نزولها

و سبب نزول هذه السورة الكريمة بشكل عام أن قريشا سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة لقمان مع إبنه ، أي سألوه سؤال تعنت و إختبار فنزلت سورة " لقمان " لبيان معجزة القرآن في معرفة أخبار الأمم السابقة و أخبار الأنبياء عليهم السلام التي كان اليهود يعلمون بها من خلال التوراة .(نفس المرجع السابق) .

و قيل سبب نزول آياتها: آية ﴿ و من الناس من يشتري لهو الحديث ﴾

قال الكلبي ، و مقاتل : نزلت في النضر بن الحارث ، و ذلك أنه كان يخرج تاجرا إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ، و يحدث بها قريشا و يقول لهم (إن محمدا عليه الصلاة و السلام يحدثكم بحديث عاد و ثمود ، و أنا أحدثكم بحديث رستم و إسفنديار ، و أخبار الأكاسرة ، فسيتملحون حديثه و يتركون استماع القرآن فنزلت فيه هذه الآية .

آية ﴿ و اتبع سبيل من أناب إلي ﴾

نزلت في أبي بكر رضي الله عنه ، قال عطاء ، عن إبن عباس : يريد أبا بكر ، و ذلك أنه حين أسلم عبد الرحمان بن عوف ، و سعد بن أبي وقاص و سعيد بن زيد ، و عثمان و

طلحة و الزبير ، فقالوا لأبي بكر رضي الله عنه : آمنت و صدقت محمدا ؟ فقال أبو بكر : نعم ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنوا و صدقوا ، فأنزل الله تعالى – يقول لسعد : ﴿ و اتبع سبيل من أناب إلي ﴾ يعني أبي بكر رضي الله عنه .

و قوله تعالى ﴿ و لو أنّما في الأرض من شجرة أقلام﴾

قال المفسّرون : سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأنزل الله بمكة : ﴿ و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾ فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا يا محمد بلغنا عنك أنك تقول (و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا) أفتعنينا أم قومك ؟ فقال : " كلا قد عنيت " ، قالوا ألست تتلو فيما جاءك أنّا قد أوتينا التوراة و فيها علم كل شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هي في علم الله سبحانه قليل ، و لقد أتاكم الله تعالى ما إن عملتم به إنتفعتم به فقالوا : يا محمد ، كيف تزعم هذا و أنت تقول (و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) فكيف يجتمع هذا : علم قليل أم كثير ؟ فأنزل الله تعالى :﴿ و لو أنما في الأرض من شجرة أقلام﴾.(tuncay، 2016، صفحة 21 ، 22 ، 23).

المطلب الرابع : مكان نزولها

روى البهيقي في سنده عن إبن عباس رضي الله عنه أن " سورة لقمان " أنزلت في مكة ، إلا أن هناك روايات أخرى إستثنت آيتين أو ثلاثة . و من ذلك ما رواه إبن جرير في سنده عن إبن عباس رضي الله عنه أن : أحبار اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة : يا محمد أرأيت قوله " و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا " إيانا تريد أم قومك؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " كلا " ، فقالوا : ألست تتلو فيما جاءك : أنا قد أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : إنها في علم الله قليل و عندكم ذلك ما يكفيكم" ، فأنزل الله عليه ماسألوه عنه من ذلك ﴿ و لو أنمّا في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ﴾ أي أن التوراة في هذا من علم الله قليل .(الخسروجردي، 1408، 1988، صفحة 70).

و بناءا على هذه الرواية فإن آيات ﴿ و لو أنمّا في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ﴾ إلى آخر الآيتين مدنية ، لأن اليهود كانوا في المدينة ، لكن ورد إعتراض عن صحة ثبوت ذلك .(الحاج، 1436 . 2015، صفحة 34) .

المبحث الثالث: المناسبات في السورة

المطلب الأول : المناسبة بين السورة و إسمها

علاقة السورة بإسمها جلي من خلال موضوعها الذي غلبت عليه قصة " لقمان " و أسلوبه الحكيم في الدعوة إلى الله ، فارتبط إسمها بذلك الرجل الحكيم و تلك القصة التي تفردت بها هذه السورة .

المطلب الثاني :المناسبة لما قبلها و ما بعدها

إنّ سورالقرآن الكريم مرتبطة بعضها على بعض آخذة بعنق بعضها كحبات العقد تنصب أهدافها نحو مقصد واحد و هو إثبات الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم لذا ، فإن العلاقة التي بين السور هي علاقة إتحاد و تعاضد لأداء دور القرآن الكريم في الإعجاز و الهداية . أما المناسبة التي بين الروم و لقمان ، أو بين لقمان و السجدة هي مناسبة تكامل حيث أن كل سورة تأكد بما تم تقريره في السورة الأخرى مما يعطينا طابعا موحدا في المعنى و المقصد .

المطلب الثالث : مناسبة لقمان بالرّوم

لما إنطوت سورة الرّوم على التنبيه على ما أودعه الله في الكون من عجائب دالة على قدرة المولى جلّ و علا و ذكر الفطرة التي فطر الله الناس عليها ،إتبعت "سورة لقمان " تعريفا بأن مجموع تلك الشواهد من آيات الكتاب و شواهده و دلائله و أنه قد هدى من شاء إلى سبيل الفطرة .

لمّا ختمت الرّوم بالحث على العلم ، وهو ما تضمنه هذا الكتاب العظيم و الأمر بالصبر و التمسك بما فيه من وعد ، و النهي عن الإطماع لأهل الإستخفاف في المقاربة لهم في شيء من الأوصاف ، و كان ذلك هو الحكمة ، قال أول هذه الآيات ﴿ آلم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى و رحمة للمحسنين ﴾ مشيرا بها أن الله الملك الأعلى القيوم أرسل لأنه ظاهر مع أن الباطن جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم بوحي ناطق من الحكم و الأحكام بما لم ينطق به من قبله إمام ، و لا يلحقه في ذلك شيء مدى الأيام ، فهو المبدأ و هو الختام .

لمّا قال في آخر السورة المتقدمة :﴿ و لقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل و لئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون ﴾ (58) .أي كما في (الزمر 28) أيضا ، و كان فيه إشارة إلى إعجاز القرآن و دلّ مابعده إلى تمام السورة على أنهم مصرون على كفرهم ، أكد تلك المعاني في أول هذه السورة .(الحاج، 1436 . 2015، صفحة 24 ، 25).

المطلب الرابع : مناسبتها بالسجدة

قال السّبوطي : " أقول وجه إتّصالها بما قبلها أنها شرحت مفاتح الغيب الخمسة التي ذكرت في خاتمة لقمان فقوله هنا ﴿ ثم يعرج في يوم مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ شرح لقوله ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ و لذلك عقب هنا بقوله ﴿ ذلك عالم الغيب و الشهادة العزيز الرحيم ﴾و قوله ﴿أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم و أنفسهم أفلا يبصرون ﴾ شرح لقوله :

﴿و ينزل الغيث ﴾ قوله ﴿ الذي أحسن كل شيء خلقه و بدأ خلق الإنسان من طين ﴾ شرح لقوله ﴿ و يعلم ما في الأرحام﴾و قوله﴿يدبّر الأمر من السماء إلى الأرض (السجدة 05) و﴿ لو شئنا لآتينا كل نفس هداها ﴾ (السجدة 13) شرح لقوله ﴿ و ما تدري نفس ماذا تكسب غدا ﴾ (34) و قوله ﴿ إذا ضللنا في الأرض ﴾ إلى قوله ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكّل بكم ثم إلى ربّكم ترجعون ﴾ (10-11) شرح لقوله ﴿ و ما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾(لقمان 34) . (نفس المرجع السابق).

المبحث الرابع: مواضيع السورة

تضمّنت " سورة لقمان " مواضيع متعدّدة هي كالتالي :

أولا/ خصائص القرآن : ذكر الله سبحانه و تعالى في هذه الآية المباركة خصائص القرآن الكريم ، فهو معجزة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الخالدة و دستور المؤمنين و دليلهم إلى الهداية و هو كتاب الله المحكم الذي لا خلل فيه و لا عوج و لا تناقض فيه و لا إختلاف .

ثانيا/ أوصاف المؤمنين : ذكر الله عز و جلّ صفات المؤمنين الذين يتصفون بالإحسان و فعل عمدة الطاعات و هي (الصّلاة ، الزّكاة ، الإيمان باليوم الآخر) و تلك الطاعات هي أمهات العبادات و هم بذلك على طريق الهدى وهم الفائزون برضا ربّهم و ثوابه الدنيوي و الأخروي .

ثالثا/ إعراض الكافرين عن القرآن و إقبال المؤمنين به : جاء في هذه الآية ذكر حال الكافرين و إعراضهم عن القرآن و أنهم يؤثرون لهو الحديث ليصرفوا الناس عن الإستماع إلى القرآن فبشّرهم الله بعذاب مهين ، وفي المقابل ذكر الله تعالى المؤمنين و إقبالهم على القرآن الكريم و وعده لهم بجنة النعيم خالدين فيها .

رابعا/ الإستدلال بخلق السماوات و الأرض على وحدانية الله و إبطال الشرك : إستدل في هذه الآية الكريمة على قدرة الله العظيمة إذ خلق السماء من غير عمد و خلق الجبال كالأوتاد لئلا تميد الأرض و تضطرب ، و نشر على الأرض كلّ دابّة من إنسان و حيوان و

طير ، و أنزل من السماء ماء يسقي الزرع فأنبت من كلّ زوج كريم ، و في هذه الآية تحدّى الله سبحانه و تعالى الكافرين ببديع خلقه و كمال قدرته أن يروه ماذا خلق الذي يعبدونه من دون الله .

خامسا/ قصة لقمان الحكيم ووصيته لإبنه : ذكرت في هذه السورة قصة " لقمان عليه السلام " و وصاياه الخالدة لإبنه تعليما و إرشادا للناس و في مقدمتها نبذ الشرك و برّ الوالدين ، و إقامة الصلاة ، و الأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و التواضع و إخفاض الصوت .

سادسا/ توبيخ المشركين على الشرك مع مشاهدة دلائل التوحيد : وبّخ الله تعالى المشركين لإصرارهم على الشرك مع مشاهدتهم لدلائل التوحيد في كلّ خلق خلقه مثل السماوات و الأرض و سخّر مافيها لمنافعهم و أسبغ عليهم نعمه الظاهرة و الباطنة ، فهم يجادلون الله بغير علم و لا دليل معقول سوى تقليدهم الأعمى لآبائهم و إتباع الشيطان .

سابعا/ سلامة منهج المؤمن و سوء طريقة الكافر : بيّن الله سبحانه و تعالى سلامة المنهج الذي إتبعه المؤمن فقد إستمسك بالعروة الوثقى و أخلص العبادة و العمل لله و إنقاد لأمره بإتباع ما أمره به و ترك ما نهى عنه ، إذ سيلقى المؤمن الجزاء الحسن على عمله كما يعاقب المسيء بأشد العذاب .

ثامنا/ إثبات وجود الله وسعة علمه ، و شمول قدرته على البحث و كلّ شيء : لو سئل المشركون من خلق السماوات و الأرض ؟ ليقولنّ الله هو الخالق غير منكرين و قد إعترفوا بهذا الإعتراف بالله خالق ، ومع هذا فهم يعبدون مع الله شركاء و يعترفون أنها مخلوقة و مملوكة له ، و أن هذا إعتراف صريح بوجود الله و توحيده و بيّن الله سبحانه و تعالى أنه قادر على البحث و المحشر كما قدر على الخلق أول مرة .

تاسعا/ الأمر بتقوى الله و بيان مفاتيح الغيب : ختمت هذه السورة المباركة ببيان الأمربتقوى الله و الخوف من عذاب يوم القيامة إذ لا ينفع فيها أحد إلا من أتى الله بقلب سليم ، و عدم الإغترار بمتاع الدنيا ، فالدنيا زائلة و الآخرة هي دار القرار و نبهت الآية على مفاتيح الغيب التي إختصّ الله بعلمها ، و أن الله عليم أحاط علمه بكلّ الكائنات خبير بما يجري ولا يخفى عليه شيء .(الزحلي، 1430 . 2009، صفحة 137 ، 138) .

المبحث الخامس :التفسير الموضوعي للسورة

إعتمدت في تفسير آيات السّورة الجليلة على" تفسير البيضاوي " ، وقد فسّرت السورة على نحوٍ سهل و بسيط لا طويل ممل و قصير موجز و هي على النحو التالي :

التفسير :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ آلم (1) تلك ءايات الكتاب الحكيم (2) هدى و رحمة للمحسنين (3) الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون (4) أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون (5) ﴾

﴿ آلم ﴾

﴿تلك ءايات الكتاب الحكيم﴾ : إشارة إلى ما تضمنته السورة أو القرآن من الآيات و المراد من الكتاب أحدهما ، و وصفه " بالحكيم " لإشتماله على الحكم و لأنه كلام حكيم ، محكم الآيات لم ينسخ شيء منها .

﴿ هدى و رحمة للمحسنين ﴾ : حالات من الآيات و العامل فيهما معنى الإشارة و رفعهما همزة على الخبر بعد الخبر ، أو لخبر محذوف .

﴿ الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم بالآخرة هم يوقنون ﴾ : بيان لإحسانهم أو تحصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل إعتداد بها و تكرير الضمير للتوكيد و لما حيل بينه و بين خبره .

﴿أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون ﴾ :لإستجماعهم العقيدة الحقّة و العمل الصالح .(البيضاوي ، 2000 ، صفحة 60).

﴿ و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم و يتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين (6) و إذا تتلى عليه آياتنا ولىّ مستكبرا كأن لمْ يسمعها كأنّ في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم (7) إنّ الذين ءامنوا و عملوا الصّالحات لهم جنات النعيم (8) خالدين فيها وعد الله حقّا و هو العزيز الحكيم (9)﴾

أي ما يلهي عما يعني كالأحاديث التي لا أصل لها و الأساطير التي لا إعتبار بها و المضاحك و فضول الكلام ، و الإضافة بمعنى " من " ، و هي تبيينية إن أراد بالحديث المنكر ، و تبغيضية إن أراد بها الأعم منه .

﴿ ليضلّ عن سبيل الله ﴾ : دينه أو قراءة كتابه .

﴿بغير علم ﴾ : بحال ما يشتريه أو بالتجارة حيث استدل اللّهو بالقرآن .

﴿ و يتخذها هزوا ﴾ : و يتخذ السبيل سخرية .

﴿ أولئك لهم عذاب مهين ﴾ : لإهانتهم الحقّ باستئثار الباطل عليه .

﴿ و إذا تتلى عليه عليه ءاياتنا ولىّ مستكبرا ﴾ : متكبّرا لا يعبأ بها .

﴿ كأن لم يسمعها ﴾ : مشابها حاله حال من لم يسمعها .

﴿ كأنّ في أذنيه وقرا ﴾ : مشابها لمن في أذنيه ثقل لا يقدر أن يسمع .

﴿ فبشره بعذاب أليم ﴾ : أعلمه بأنّ العذاب يحيق به لا محالة .

﴿ إنّ الذين ءامنوا و عملوا الصالحات لهم جنت النعيم ﴾ : أي لهم نعيم الجنات فعكس للمبالغة .

﴿ خالدين فيها ﴾ : حال من الضمير في لهم أو من جنات النعيم .

﴿ وعد الله حقا ﴾ : مصدران مؤكدان ، الأول لنفسه و الثاني لغيره .

﴿ و هو العزيز ﴾ : الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن إنجاز وعده و وعيده .

﴿الحكيم﴾ : الذي لا يفعل إلا ما تستدعيه حكمته .(البيضاوي ، 2000 ، صفحة 61) .

﴿ خلق السماوات بغير عمد ترونها و ألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم و بثّ فيها منكلّ دابّة و أنزلنا من السماء مآء فأنبتنا فيها من كلّ زوج كريم (10) هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين (11) و لقد ءاتينا لقمان الحكمة أن اشكر فإنما يشكر لنفسه و من كفر فإن الله غني حميد (12) ﴾

﴿ خلق السماوات بغير عمد ترونها ﴾ : جمع عِماد ، أو عمود ، ﴿ ترونها ﴾ صفة لعَمد أو إستئناف للإستشهاد برؤيتهم السماوات .

﴿ و ألقى في الأرض رواسي ﴾ : جبالا شوامخ .

﴿ أن تميد بكم ﴾ : كراهة أن تميد بكم .

﴿ و بثّ فيها من كلّ دابّة و أنزلنا من السماء ماءً فأبتنا فيها من كلّ زوج كريم ﴾ : من كلّ صنف كثير المنفعة ، استدل بذلك على عزته و هي كمال القدرة و حكمته التي هي كمال العلم .

﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾ : أي هذا الذي ذُكر مخلوقه فماذا خلق آلهتكم حتى استحقوا مشاركته .

﴿ بل الظالمون في ضلال مبين ﴾ : إضراب عن تبكيتهم إلى التسجيل عليهم

بالضلال الذي لا يخفى على ناظر .

﴿ و لقد ءاتينا لقمان الحكمة﴾: يعني لقمان بن باعوراء ، من أولاد آزر ابن أخت أيوب أو خالته ، و عاش حتى أدرك داود عليه السلام ، و أخذ منه العلم و كان يُفتي قبل مبعثه ، و قِيل كان حكيما ولم يكن نبيّا .

﴿ أن أُشكر لله ﴾ : لأن أُشكر ، أو أي أُشكر فإنّ إيتاء الحكمة في معنى القول .

﴿ و من يشكر فإنما يشكر لنفسه ﴾ : لأن نفعه عائد إليها و هو دوام النعمة و اِستحقاق مزيدها .

﴿ و من كفر فإن الله غني ﴾ : لا يحتاج إلى شكر .

﴿ حميد ﴾ : حقيق بالحمد و إن لم يُحمد .(البيضاوي ، 2000 ، صفحة 62).

﴿و إذ قال لقمان لإبنه و هو يعظه يابني لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم (13) و وصّينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن و فصاله في عامين أن اشكر لي و لوالديك إليّ المصير (14) ﴾

﴿ و إذ قال لقمان لإبنه﴾ : أنعم أو أشكم أو ما ثان .

﴿ وهو يعظه يا بني ﴾: تصغير إشفاق .

﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾: لأنه تسوية بين من لا نعمة إلا منه و من لا نعمة منه .

﴿ و وصّينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا ﴾ : ذات وهن ، تهن وهنا .

﴿ على وهن ﴾ : أي تضعف ضعفا فوق ضعف فإنها لا تزال يتضاعف ضعفها .

﴿ و فصاله في عامين ﴾: أي فطامه في إنقضاء عامين .

﴿ أن اشكر لي و لوالديك ﴾ : تفسير لوصينا ، أو علة له ، أو بدل من والديه بدل إشتمال .

﴿ إلي المصير ﴾ : فأحاسبك على شكرك و كفرك .(البيضاوي ، 2000 ، صفحة 63).

﴿و إن جاهداك أن تشرك بي ما ليس بك به علم فلا تطعهما و صاحبهما في الدنيا معروفاً و اتبع سبيل من أناب إليّ ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون (15) يابني إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير(16) يابني أقم الصلاة و امر بالمعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور(17) و لا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إنّ الله لا يحب كل مختال فخور(18) ﴾

﴿و إن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم ﴾ :بإستحقاقه الإشراك تقليدا لهما .

﴿ فلا تطعهما و صاحبهما في الدنيا معروفا ﴾ : أي في ذلك ، و صاحبهما صحاباً معروفاً يرتضيه الشرع و يقتضيه الكرم .

﴿و اتبع سبيل من أناب إليّ ﴾ : أي في الدين ، بالتوحيد و الإخلاص و الطاعة.

﴿ ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾ : مرجعك و مرجعهم ، فأجازيك على إيمانك و أجازيهما على كفرهما .

﴿ يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل ﴾ : أي أن الخصلة من الإحسان أو الإساءة أن تك مثلا كحبة الخردل في الصغر .

﴿ فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض ﴾ : أي في أخفى مكان و أحرزه كجوف صخرة ، أو أعلاه كمحدب السماوات أو أسفله كمقعر الأرض .

﴿ يأت بها الله ﴾ : أي يحضرها فيحاسب عليها ، ﴿ إنّ الله لطيف ﴾ : يصل علمه إلى كلّ خفي ، ﴿خبير ﴾ : عليم بكهنه .

﴿ يا بني أقم الصلاة ﴾: تكميلاً لنفسك ، ﴿ و أمر بالمعروف و انه عن المنكر ﴾ : تكميلا لغيرك ، ﴿و اصبر على ما أصابك ﴾ : من الشدائد ، ﴿ إنّ ذلك من عزم الأمور ﴾ : إشارة إلى الصبر ، أو إلى كل ما أمر به ، ﴿ من عزم الأمور ﴾ مما عزمه الله من الأمور أي قطعه قطع إيجاب .

﴿ولا تصعّر خدك للناس ﴾ : لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعل المتكبرون ، ﴿ و لا تمش في الأرض مرحاً ﴾ : أي فرحاً ، ﴿ إنّ الله لا يحب كلّ مختال فخور ﴾ : علة للنهي ، و المختال الماشي مرحاً .(البيضاوي ، 2000 ، صفحة 64) .

﴿و اقصد في مشيك و اغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير(19) ألم تروا أنّ الله سخّر لكم ما في السماوات و ما في الأرض و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنةً و من الناس من يجادل في الله بغير علم و لا هدىً ولا كتابٍ منير (20) ﴾

﴿ و اقصد في مشيك ﴾ : أي توسط فيه بين الدبيب و الإسراع ، ﴿ و اغضض من صوتك ﴾ : أنقص منه ، ﴿ إنّ أنكر الأصوات ﴾ : أوحشها ، ﴿ لصوت الحمير ﴾ فالحمار مثل في الذمّ سيما نهاقه .

﴿ ألم تروا أنّ الله سخّر لكم ما في السماوات ﴾ : بأن جعله أسبابا محصنة لمنافعكم ، ﴿ و ما في الأرض ﴾ : بأن مكنكم من الإنتفاع به بوسط أو غير وسط ، ﴿ و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة ﴾ : محسوسة و معقولة ، ما تعرفونه و ما لا تعرفونه .

﴿ و من الناس من يجادل في الله ﴾ : في توحيده و صفاته ، ﴿ بغير علم ﴾ : مستفاد من دليل ، ﴿ ولا هدىً ﴾ : راجع إلى رسول ، ﴿ ولا كتاب منير ﴾ : أنزله الله .(البيضاوي ، 2000 ، صفحة 64) .

﴿ و إذا قيل لهم إتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ءاباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير (21) و من يسلم وجهه إلى الله و هو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى و إلى الله عاقبة الأمور (22) و من كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إنّ الله عليم بذات الصدور (23) نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذابً غليظ (24) و لئن سألتهم من خلق السماوات و الأرض ليقولنّ الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (25) لله ما في السموات و و الأرض إنّ الله هو الغنيّ الحميد (26) و لو انّما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحرٍ ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم (27)﴾

﴿ و إذا قيل لهم إتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ءاباءنا﴾ : وهو منع صريح عن التقليد في الأصول ، ﴿ أولو كانالشيطان يدعوهم ﴾ : يحتمل أن يكون الضمير لهم و لآباءهم ، ﴿ إلى عذاب السعير ﴾ : إلى ما يؤول إليه من التقليد أو الإشراك ، ﴿ و من يسلم وجهه إلى الله ﴾ : أي فوّض أمره إليه ، ﴿ وهو محسن ﴾ : في عمله ، ﴿فقد استمسك بالعروة

الوثقى﴾ : أي تعلق بأوثق ما يتعلق به ، ﴿ و إلى الله عاقبة الأمور﴾ : إذ أنّ الكلّ صائر إليه .

﴿و من كفر فلا يحزنك كفره ﴾ : فإنه لا يضرك في الدنيا والآخرة ، ﴿ إلينا مرجعهم ﴾ : في الدارين ، ﴿ فننبئهم بما عملوا ﴾ : بالإهلاك و التعذيب ، ﴿إنّ الله عليم بذات الصدور﴾ : فمجاز عليه فضلا عما في الظاهر .

﴿ نمتعهم قليلاً ﴾ : تمتيعاً أو زماناً قليلاً ، ﴿ ثم نظطرهم إلى عذابٍ غليظ ﴾ : يثقل عليهم ثقل الأجرام الغلاظ ، أو يضم إلى الإحراق الضغط .

﴿ و لئن سألتهم من خلق السماوات و الأرض ليقولنّ الله ﴾ : لوضوح الدليل المانع من إسناد الخلق إلى غيره بحيث اضطروا إلى إذاعته ، ﴿ قل الحمد لله ﴾ : على إلزامهم و إلجائهم إلى الإعتراف بما يوجب بطلان إعترافهم معتقدهم ، ﴿ بل أثرهم لا يعلمون ﴾ : أنّ ذلك يلزمهم .

﴿ لله ما في السموات و والأرض﴾ : لا يستحق العبادة فيهما غيره ، ﴿ إنّ الله هو الغني ﴾ : عن حمد الحامدين ، ﴿ الحميد ﴾ : المستحق للحمد و إن لم يحمد .

﴿ و لو انّما في الأرض من شجرة أقلام ﴾ : أي و لو ثبت كون الأشجار أقلاماً ، ﴿و البحر يمده من بعده سبعة أبحر ﴾ : أي و البحرالمحيط بسعته مداداً ممدوداً بسبعة أبحرٍ ، ﴿ ما نفدت كلمات الله ﴾ : بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد ، ﴿ إنّ الله عزيز ﴾ : لا يعجزه شيء ، ﴿ حكيم ﴾ : لا يخرج عن علمه و حكمته أمر ، ﴿ وقد أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً ﴾ : وقد أنزل التوراة و فيها علم كلّ شيء .(البيضاوي ، 2000 ، صفحة 65) .

﴿ ما خلقكم ولا بعثكم إلاّ كنفسٍ واحدةٍ إنّ الله سميع بصير (28) ألم ترأنّ الله يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل و سخرّ الشمس و القمر كلّ يجري إلى أجل مسمىّ و أنّ الله بما تعملون خبير (29) ذلك بأنّ الله هو الحقّ وأنّ ما يدعون من دونه الباطل و أنّ الله هو العلي الخبير (30) ﴾

﴿ ما خلقكم ولا بعثكم إلاّ كنفسٍ واحدةٍ ﴾ : إلا كخلقها و بعثها إذ لا يشغله شأن عن شأن لأنه يكفي لوجود الكل تعلق إرادته الواحبة مع قدرته الذاتية ، ﴿إنّ الله سميع بصير﴾ : يسمع كل مسموع و يبصر كلّ مبصر .

﴿ألم ترأنّ الله يولجالليل في النهار و يولج النهار في الليل و سخرّ الشمس و القمر كلّ يجري﴾ : أي كل من النيرين يجري في فلكه ، ﴿ إلى أجلٍ مسمى ﴾ : إلى منتهى معلوم ، ﴿و أنّ الله بما تعملون خبير﴾ : عالم بكنهه .

﴿ذلك ﴾ : إشارة إلى الذي ذكر من سعة العلم و شمول القدرة و عجائب الصنع و إختصاص الباري بها .

﴿بأنّ الله هو الحقّ ﴾ : بسبب أنه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته ، ﴿ وأنّ ما يدعون من دونه الباطل ﴾ : المعدوم في حد ذاته و الباطل إلاهيته ، ﴿ و أنّ الله هو العلي الخبير (30) ﴾: مترفع على كل شيء و متسلط عليه .(البيضاوي ن 2000 ، صفحة 66) .

﴿ ألم تر أنّ الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من ءاياته إنّ في ذلك لآيات لكل صبّار شكور (31) و إذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له فلما نجاّهم إلى البرّ فمنهم مقتصد و ما يجحد بآياتنا إلاّ كلّ ختّارٍ كفور (32) يأيّها الناس اتّقوا ربّكم و اخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده و لا مولودٍ هو جازٍ عن والده شيئاً إنّ وعد الله حقّ فلا تغرنّكم الحياة الدنيا ولا يغرنّكم بالله الغرور (33) إنّ الله عنده علم الساعة و ينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفس ماذا تكسب غداً و ما تدري نفس بأيّ أرض تموت إنّ الله عليم خبير (34) ﴾

﴿ ألم تر أنّ الفلك تجري في البحر بنعمة ﴾ : بإحسانه في تهيئة أسبابه ، ﴿ ليريكم من ءاياته ﴾ : دلائله ، ﴿ إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار ﴾ : على المشاق فيتعب نفسه بالتفكر في الآفاق و الأنفس ، ﴿ شكور ﴾ : يعرفالنعم و يعرف مانحها .

﴿ و إذا غشيهم ﴾ : علاهم و غطاهم ، ﴿ موج كالظلل ﴾ : كما يظل من جبل أو سحاب أو غيرهما ، ﴿ دعوا الله مخلصين له الدين ﴾ : لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى و التقليد بما دهاهم من الخوف الشديد ، ﴿ فلمّا نجاهم إلى البرّ فمنهم مقتصداً﴾ مقيم على طريق القصد الذي هو التوحيد ، أو متوسط في الكفر ، ﴿و ما يجحد بآياتنا إلاّ كلّ ختّارٍ ﴾ : أي غدّار ، ﴿ كفور ﴾ : للنعم .

﴿ يأيّها الناس اتّقوا ربّكم و اخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ﴾ : أي لا يقضي عنه ، ﴿ ولا مولود ﴾ : عطف على الوالد ، ﴿ هو جازٍ عن والده شيئاً﴾ : و تغيير للنظم دلالة على أنّ المولود أولى بأن لايجزى و قطع طمع من توقع من المؤمنين أن ينفع أباه الكافر في الآخرة

، ﴿ إنّ وعد الله ﴾ : بالثواب و العقاب ، ﴿ حقّ ﴾ : لا يمكن خلفه ، ﴿ فلا تغرنّكم الحياة الدنيا ولا يغرنّكم بالله الغرور ﴾ : الشيطان بأن يرجيكم التوبة و المغفرة فيجسركم على المعاصي .

﴿ إنّ الله عنده علم الساعة ﴾ : علم وقت قيامها ، ﴿ و ينزّل الغيث ﴾ : في إبانه المقدّر له و المحل المعيّن له في علمه ، ﴿ و يعلم ما في الأرحام ﴾ : أذكر أم أنثى أتام أم ناقص ، ﴿ و ما تدري نفس ماذا تكسب غداً ﴾ : من خير أو شرّ ، و ربّما تعزم على شيء و تفعل غيره ، ﴿ و ما تدري نفس بأيّ أرض تموت ﴾ : كما لا تدري في أيّ وقت تموت ، ﴿ إنّ الله عليم ﴾ : يعلم الأشياء كلها ، ﴿ خبير ﴾ : يغلم بباطنها كما يعلم بظواهرها . (البيضاوي ، 2000 ، صفحة 67) .

المبحث السادس : التوجهات الأخلاقية في السورة

المطلب الأول : الأخلاق المأمورة

التأكيد بأن الكتاب المنزّل يشمل فلاح البشر :

إشارة من الله سبحانه و تعالى برفعه شأن الآيات ، و الإشارة لما تأتي من عظيم جليل دليل على عظمة المشار إليه . كيف لا و المشار إليه هو القرآن الكريم .

الحث على الأعمال الصالحة و الثناء على فعالها :

العمل الصالح هو زاد المسلم في سفره إلى الآخرة ، لذا حث الله سبحانه و تعالى عباده على العمل الصالح الخالص لله عز و جلّ و المتبع لسنن الرسول صلى الله عليه وسلم .

الحث على التفكر في خلق الله و الشكر في نعمه و آلائه :

التفكر و التأمل في خلق الله من أجل العبادات و أعظم القربات ، إذ هي عبادة الأنبياء و الصالحين ، و صفة المؤمنين الصادقين ، فهي ترقق القلوب و تهذب النفوس و تخلق فيها شعور التقصير في حق الله و تزيد التعلّق بالله جلّ و علا .

الأمر بالتوحيد و التحذير من الشرك :

في آية موجزة لخّص ربّنا جلّ و علا الغاية التي من أجلها خلق الله الثقلين ، في قوله " و ما خلقت الجنّ و الإنس إلاّ ليعبدون " (04) .

الأمر ببرّ الوالدين و الشكر لهما :

وصىّ الله سبحانه الإنسان بشكر إنعام الوالدين و بطاعتهما و إن كانا كافرين إلاّ أن يدعواه إلى الإشراك بالله وتدلّ هذه الوصيّة أمران : أحدهما أن طاعة الأبوين تالية لعبادة الله و الثاني تأكيد كون الشرك أمرا فظيعا منكرا .

الأمر بإتباع طريق الصالحين :

ضرورة الإتباع و أهمية التأسي لمن إتصفوا بالصفات الحميدة ، صفات التوبة و الأوبة و الطاعة و الإخلاص .

وجوب مراقبة الله في السرّ و العلن :

غرس الهيبة و الخشية و المراقبة لله الذي لا يخفى عليه شيء في هذا الكون ، مهما دقّ و قلّ و تخفّى في أعماق الأرض و السماء .

الحكمة في الموعظة و الحث على التلطّف في القول :

في سياق وصية " لقمان " لإبنه نرى فيها الأسلوب الحكيم الليّن و الكلام الرقيق المهذّب لجذب إنتباهإبنه فيما يوصيه له ، ليؤكد لنا أهمية إختيار أفضل الأساليب وإنتقاء أرقّ الألفاظ ند الدعوة إلى الله .

وجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر :

إن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين و هو المهم الذي إبتعث الله له النبيين أجمعين ، و لو طوي بساطه و أهمل علمه و عمله لتعطلت النبوة و إضمحلت الديانة و فشت الضلالة و شاعت الجهالة و إستشرى الفساد و إتسع الخرق و خربت البلاد و هلك العباد و لم يشعروا بالهلاك إلاّ يوم الثناء .

الصبر عند الشدائد :

أوصى الله بالصبر بعد الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لأن الذي يتعرض لهذين الأمرين لابدّ أن يصيبه سوء من جراء أمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر ، فإن تعرضت للإيذاء فاصبر ، لأن هذا الصبر يعطيك جزاء واسعا .

الأمر بالقصد في المشي و التأدب في الحديث :

إن الشريعة الغراء تحث الإنسان المسلم على التخلّق بالأخلاق الفاضلة و الآداب المطهرة ، التي يتميز بها المسلم عن غيره من أهل الملل الأخرى . و من تلك الخصال الحميدة التي

ينبغي أن يتحلىّ بها الإنسان المسلم القصد في المشي تواضعا لله عزّ و جلّ و الإبتعاد عن التبختر و الترفّع .(الحاج، 1436. 2015، صفحة 40).

المطلب الثاني : الأخلاق المنهية

التحذير من لهو الحديث و الصدّ عن سبيل الله :

حذّر المولى جلّ وعلا بعضا من الصفات الذميمة التي إعتاد عليها أهل الباطل . فمن دأبهم أن يستأثروا لهو الحديث عن طاعة الله بل لم يكتفوا بذلك و لكنهم بدّلوا الغالي و النفيس لأجل إغواء غيرهم و صرفهم عن إتباع الحق .

ذمّ من إستكبر عن الحق و أعرض عنه :

من أسباب الإنغماس في ظلمة الإعراض و الإنحراف عن الحق المذكور في الكتاب الكريم و السنة المطهرة الإستكبار الذي ذمّ الله عز و جلّ أهله و توعدهم بالعذاب الأليم في الدنيا و الآخرة .

التحذير من الفخر و الخيلاء و ذمّ فاعلهما :

من مكارم الأخلاق ترك الفخر و الخيلاء (العجب ، الكبر) و البغي و الإستطالة على الخلق بحق أو بغير حق ، فالإنسان منهي أن يتفاخر على غيره ، الخيلاء تكون بالأفعال ، فالواجب أن يكون الإنسان متواضعا في القول و في الفعل .

ترك الجدال بغير علم :

و في هذا خطورة الجدال في الدين خصوصا إذا كان الجدال مبني على الجهل في المسألة ، مقصده الإنتصار للذات و دفع الحق بكل سبيل ، كما هو دأب منكري الحق في كلّ زمان و مكان ، فنهى الله عز وجلّ عن الجدال بغير علم في مواضع عدّة من الكتاب العزيز .

التحذير من التقليد في طريق من ضلّ :

لقد إعتاد أهل الباطل أن يتمسكوا بالمنهج الضالّ الذي كان عليه آباؤهم و أجدادهم زاعمين أنّ أسلافهم كانوا على الحق اليمين ، و أنهم على آثارهم مقتفيين و على عقيدتهم مهتديين . و لهذا فجاء الإسلام لبيان خطأ هذا الفهم العقيم ، و نهى عن التقليد المبني على الجهل و الجهود ، و ذمّه و حذّر منه .

النهي عن الإغترار بمتاع الدنيا الفانية :

إنّ من طبيعة الإنسان أن يتمنى الخلود في هذه الدنيا لكي يستمتع بملذاتها ، و من حقيقة هذه الدنيا أنّ أيامها معدودة و أنّ ملذاتها مؤقتة ، لذا فإنّ القرآن الكريم نفر من الدنيا

لسرعة زوالها و ندد كلّ من ينظر إليها بعين البقاء و هددّهم بعاقبة أليمة. (الحاج، 1436. 2015، صفحة 83).

خلاصة الفصل :

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل ، نستنتج أنّ لقمان عليه السلام كان عبداً صالحاً أتاه الله الحكمة ، و أنّ " سورة لقمان " هي من السور المكية الجليلة التي إحتوت على عدة مناسبات تزامنت معها منها مناسبتها مع إسمها و مع الرّوم ، و تعرفنا على أهم المواضيع التي إحتوتها منها خصائص القرآن و أوصاف المؤمنين و قصة لقمان و وصاياه لإبنه ، و فسّرنا آيات السورة الكريمة ، ختاماً بذكر أهم التوجهات الأخلاقية في السورة من مأمورات و نواهي .

الفصل الرابع: الفصل التطبيقي للدراسة

1/ تمهيد

2/ التحليل الموضوعي للسورة

3/ المناهج المستخدمة

4/ عرض النتائج المتحصل عليها

تمهيد :

للجانب التطبيقي أهمية كبيرة في البحث ، فهو أساس إثراء الدراسة كونه السبيل الأمثل للإجابة عن مختلف التساؤلات المطروحة ، و كون دراستنا التطبيقية مختلفة عن الدراسات الأخرى ، فسوف نستعرض في هذا الفصل الدراسة التحليلية للقيم المستنبطة من " سورة لقمان " ، مع ذكر لأهم المناهج المستخدمة في الدراسة ، و عرض النتائج المتحصل عليها.

أولًا: التحليل الموضوعي للسورة :

1/ تعريف القيم :يعرفها الدكتور لطفي بركات أحمد (1402) فيقول : هي مجموعة من القوانين و المقاييس التي تنبثق من مجموعة من الناس و من ثم تكون بمثابة موجّهات للحكم على الأعمال و الممارسات المادية و المعنوية و تكون لها من القوة و التأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة و الإلزام و العمومية على أنّ أي خروج عليها أو إنحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة و مثلها العليا . (أحمد، 1402، صفحة 04).

2/ تحليل القيم التي تضمنتها السورة :

حيث صنّف " عبد الحميد الهاشمي " و " فاروق عبد السلام " القيم التي تضمنتها " سورة لقمان " إلى (03) مجالات هي :

أ/ قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع ربه .

ب/ قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه .

ج/ قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين .(مرداد و آخرون ، 1435 ، صفحة37) .

و من هذا المنطلق سنبدأ بتحليل هذه القيم حسب المجالات التي نسبت إليها :

1/ القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بربّه :

أ/ العبودية لله :فقد كانت بدايات الآيات في الحوار في قوله تعالى ﴿ يا بني لا تشرك بالله ﴾ لقمان- 15- فالمقصود هنا أنّ " لقمان " نهى إبنه عن الشرك بالله و ذلك يقتضي بضرورة إفراده سبحانه بالعبادة وحده لا شريك له ، و لتأكيد هذه القيمة دللّ عليها سبحانه في قوله ﴿ إنّ الشرك لظلم عظيم ﴾ ، فنجد بعض التوجيهات التي تساعد في غرس هذه القيمة و تساعد في بناء جيل موحّد لله سبحانه و تعالى :

- غرس مبدأ التوحيد لله سبحانه و تعالى ، و في هذا نذكر دراسة " الدكتور محمود (التربية في سورة المائدة 1414 صفحة 28 / 29) " حيث عرّف التوحيد بأنّه : أن يعرف الإنسان إلاهه المعبود معرفة صحيحة موثقة ، وتلك المعرفة ضرورة روحية عقلية إجتماعية للإنسان إذ توجه الإنسان إلى القيم الرفيعة الفاضلة من خلال العلم الصحيح بأسماء الله و صفاته و أفعاله و اعتقاد أنّ الله سبحانه وحده هو خالق كلّ شيء و ربّ كلّ

شيء ، و تحرير العقل من خرافات عبادة آلهة أخرى لا تضرّ ولا تنفع و تحرير الإرادة من التبعية لغير الله في الأمور و الطاعات و مولاة الله وحده و أولياءه و التوكل عليه و الإعتماد عليه دون سواه .

- التنبيه على جانب الحلف بغير الله : ففي هذا الصّدد نذكر دراسة " إسلام ويب (تحريم الحلف بغير الله 2019م) " حيث ذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : عن عبد الرحمان بن سمرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال " إنّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت " رواه مسلم .

- المتابعة الدائمة للأبناء : خاصة البرامج التلفزيونية التي تدعوهم إلى ترك العقيدة و النزوح منها ، و في هذا ذكرت " د/ هدى بنت محمد الغفيص في دراستها (القيم و وسائل الإعلام 1428) " : أنّ الرسوم المتحركة تحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة على عقل الطفل " ، و ذكرت أنّ فترة الطفولة هي فترة تهيء لإستقبال القيم و العقائد و أنّ الأطفال يتأثرون بما يرون بنسبة تفوق الكبار .

- غرس الأخلاق الإسلامية في الأبناء : من خلال عدّة مصادر كما ذكر" د/ عطاف منصور عياصرة في دراسته (القيم الأخلاقية في المنهج التربوي و سبل تعزيزها في المؤسسات التربوية 2018م صفحة 166) " : أنّ القرآن الكريم و السنة عما المصدران الرئيسيان للقيم الخلقية و هما مصدران ثابتان .

- أسلوب القدوة الحسنة في التربية على العقيدة و تعاليم الدين : و هنا القدوة عملية شاملة تشمل الأبوين ، الأخ الأكبر ، قدوة المعلم و الرفاق و المجتمع ككلّ ، فالنبي صلى الله عليه وسلم خير قدوة لأبناءنا ، كما ذكرت " نورناجحان بنت جعفر في دراستها (أسلوب تربية الطفل بالقدوة في ضوء الكتاب و السنة النبوية صفحة 125)" : أنّ أسلوب التربية بالقدوة في السنة يبدأ بالتربية على خلق العدل ، و خلق الصدق ، و التربية على إلقاء السلام و مراعاة حقوق الآخرين .

فالإيمان بالله إذا لم يعكر صفاته شرك يحقق لصاحبه الأمن و الهداية ، يقول إبن قيم الجوزية " فإن المشرك أجهل الجاهلين بالله ، حيث جعل له من خلقه ندّا ، و ذلك غاية الظلم منه ، و إن كان المشرك في الواقع لم يظلم ربه ، و إنما ظلم نفسه " .

فأول واجب يجب على الأبوين القيام به و الإهتمام لأمره هو غرس عقيدة التوحيد في نفس الطفل و توجيه عواطفه نحو حب الله و رسوله و إخباره بأن الله يجب أن يكون أحب إليه من أمه و أبيه و نفسه ، و الإيمان بالله الذي لا إله غيره و بملائكته و رسله ، و توحيد الله في الألوهية و الربوبية و القوامة و السلطان و الحاكمية لأن الإيمان بالله هو الموجه لسلوك الإنسان و الدافع له إتجاه الخير و النصير له من حيث العناية و الرعاية و التوفيق .

ب/ سعة علم الله :و يمكن إستنباط هذه القيمة من قوله تعالى ﴿يا بني إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير ﴾ لقمان- 16- فالآية تتناول دقة علم الله بأعمال عبادة مهما صغرت ، و من هذا المنطلق نستطيع غرس في أبنائنا عدة جوانب منها :

- جانب الضمير و المراقبة الذاتية للنفس : و في هذا السياق نذكر " أ/ حمزة عبد الله سعادة شواهنة في دراسته (منزلة المراقبة في ضوء القرآن الكريم 2018م صفحة 247) حيث قال أنّ هذا الجانب مهم جداً وهو ما يطلق عليه تزكية النفس اللوامة ، تعني أنّ كلّ فرد مسؤول عن سلوكه ، و صبّ جلّ التركيز على هذا الجانب فهو أعظم نظام يتميز به النظام الإسلامي عن غيره من النظم .

- التذكير بأنّ الله لا يخفى عليه شيء : و هنا نذكر دراسة " عبد العزيز عبد المحسن محمد أبو حسن (القيم التربوية المتضمنة في سورة لقمان 1422 صفحة 59) " فقال : أنّ الله تعالى عليم و خبير و بصير و سميع فمهما فعل الإنسان و مهما أخفى من أمور فالله تعالى قادر على إظهار ما أخفاه مهما صغر حتى لو كان في حجم حبة الخردل ، وحتى لو اجتهد و حرص على إخفاء ما فعل فوضعه في جوف الأرض فإن الله سبحانه و تعالى بعلمه و قدرته يستطيع أن يخرج و يظهر ما أخفاه الإنسان .

- غرس مبدأ مراقبة الله عزّ و جلّ في السرّ والعلن : و في هذا الصدد نذكر قوله تعالى ﴿ و إن تجهر بالقول فإنه يعلم السرّ و أخفى ﴾ طه-07- فمن منطلق هذه الآية نذكر دراسة " جهاد الجزائرية (أسس تربية الأبناء من خلال سورة لقمان 2012م صفحة 79) " : رأت أنّ من خلال هذه القيمة تندرج تحتها قيمة أخرى في غاية بالأهمية و هي مراقبة الله عزّ وجلّ في السرّ والعلن و هي نتيجة لقيمة علم الله الشامل ، كما نذكر أموراً ذكرها " الشرباصي " في دراسته (موسوعة أخلاق القرآن للشرباصي 1407 ص 11) : " أن مراقبة الله عز و جل تقتضي أموراً منها :

- الإقبال على الله تعالى حسناً و ثناءًا .

- الدوام على هذا الإقبال حتى لا يكون هناك إنقطاع يتخلله أو فترة تعرّض .

- أن يكون عماد الإقبال هو حضور القلب و يقظته المستمرة .

- تعظيم الخالق تعظيماً منبعثاً من الشعور بجلاله و كماله .

- إمتلاء القلب بهذا التعظيم حتى لا يلتفت الإنسان إلى ما سواه . "

لذلك لابد من التنبيه إلى قضية مهمة و هي أنه حري بنا نحن كمربيين آباء و أمهات و عاملين في سلك التربية و التعليم ، أن نعمل جاهدين في غرس مراقبة الله عز وجلّ في نفوس أولادنا و بنينا و تلامذتنا في المدارس و ننبههم بأن الله يرى أعمالهم و يسمع كلامهم مهما بلغ من السرية و الخفاء فإذا تمكن هذا الشيء في نفوسهم أصبحت المراقبة الإلهية صفة مصاحبة لتصرفاتهم و ذلك بتربية الولد على مراقبة الله في عمله فيتعلم الصدق لله عز وجل في كلامه و أفعاله و أعماله ، و يكون ممن قال فيهم في قوله ﴿ و ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ﴾ البينة-5- .

ج/ الصلاة :و إستنباط هذه القيمة واضح من قوله تعالى ﴿ يا بني أقم الصلاة و آمر بالمعروف ﴾ لقمان -17- فالصلاة كما عرفتها " وهبة الزحيلي (الفقه الإسلامي و أدلته صفحة 497) " : أقوال و أفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير و مختتمة بالتسليم و هي أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين و هي الصلة بين العبد و ربّه) ، فنلاحظ أنّ الصلاة و تعويد التنشئة عليها أمر مهم للغاية و صعب ، فهنا سنبيّن طرق للتعويد عليها وهي :

- الترغيب و الإقناع المبسّط خاصة في سنّ صغيرة : حيث ذكر " تيار الإصلاح في دراسته (ربط الأولاد بالصلاة 2018م)" : أنه في الطفولة المبكرة في بداية وعي الطفل يطلب الوالدان من إبنهما بالوقوف بجوارهما في الصلاة وقوفاً فقط ، و أيضاً في بداية الوعي حبّذا لو تدعو إبنك للذهاب معك إلى المسجد ليألف بيوت الله منذ الصغر ، فكلّ هذا ترغيب بألفة الصلاة و الثبات عليها) .

- التذكير بمنافع الصلاة و أثرها على نفسية المسلم : نذكر هنا " أ/ محمد الشديد (منهج القرآن في التربية 1989م صفحة 170/169) " : ذكر أثر الصلاة قائلا : الفرائض جميعها تهدف إلى علاج الضعف البشري و تحددّ الطريق إلى التسامي و القوة و التحررّ من عبودية الشهوات و الأهواء ، و تطهّر منابع الإثم و تغلق منافذ م الشيطان وهي صلة بالله و درس قرآني في جوّ من الطهر و الصفاء و دعاء منظم.

- التذكير بأهمية الصلاة في وقتها المحددّ : فهنا يرى " وقيع الله قسم موسى و آخرون (القيم التربوية المتضمنة في وصايا لقمان 2002م صفحة 15)" : بأنّ لقمان دعا إبنه إلى إقامة الصلاة و هي لا تعني الإلتزام بها فقط بل تعني إقامتها بفروضها و حدودها و في أوقاتها المحددة .

- القدوة و المشاركة مع الوالدين : نذكر هنا دراسة " أبو الحسن الحسيني (كيف نعوّد أولادنا على الصلاة ؟ صفحة 28)" : حيث ذكر كيفية مشاركة الأولاد والديهم في الصلاة من خلال محاولة الوالدين في يوم الجمعة أن يجلسا معاً للقيام بسنن يوم الجمعة ، و حرص الوالدين على أن يأخذا معهم الأولاد للصلاة في المسجد و غيرهم .

فبالصلاة تغفر الذنوب و الخطايا الصادرة من المؤمن ، و بالصلاة يتم تحقيق التعادل بين الروح و الجسد و خاصة في السجود لله .

2/ قيم متصلة بعلاقة الإنسان بنفسه :

أ/ الصّبر: حيث جاءت هذه القيمة في منطلق الآية ﴿ و اصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور ﴾ لقمان- 17- ، و قد عرّف " إبن القيم " -رحمه الله – الصبر (عمدة الصابرين صفحة 17) أنه حبس النفس على العبادات و مشتقاتها و المصائب و حرارتها ، و عن المنهيات و الشهوات و لذّتها " . فالصبر في وصايا لقمان قرن بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، فعلى الآمر بالمعروف و النهي عن المنكر التدرّع بصفة الصبر .

- فكما ذكر " سليمان الحقيل في دراسته (الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في ضوء الكتاب و السنة ص 135) : " أن الصبر من الصفات اللازمة لنجاح الآمر بالمعروف و الناهي عن المنكر ، و هو فضيلة من الفضائل التي حثّ عليها القرآن الكريم في أكثر من آية ، و الصبر خصلة من خصال أولي العزم من الرسل و إنه من عزم الأمور " .

- فالمسلم في حياته يأمرالناس بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و يبعدهم عن الفواحش و الرذيلة قدر المستطاع عندها لابد و أن تقابله صعاب و أذى من السفهاء و ضعاف العقول و النفوس ، فلابد للسلم من الصبر على ما يصيبه في سبيل دعوته راضياً بالأذى في سبيل الخير و الصلاح للأمة الإسلامية و هذا ما كان عليه الأنبياء و الرسل صلوات الله و سلامه عليهم.

- فمن خلال قيمة الصبر يتكون لدى الإنسان القدرة على تحمّل أزمات الحياة و تقلباتها .(صدقة، 2018، صفحة 32).

ب/ التواضع :وهو عكس الكبر، و يمكن إستنباط هذه القيمة من قوله ﴿ و لا تصعّر خدّك للناس ﴾ لقمان- 18- ، و كما ذكر القرطبي فسّرها : " و لا تمل خدّك للناس كبراً و إعجاباً و احتقاراً بهم و قيل هو أن تلوي شقّك إذا ذكر الرجل عندك و كأنك تحتقره ، فالمعنى أقبل عليهم تواضعاً و مؤنساً مستأنساً ، و إذا حدّثك أصغرهم فأصغ إليه حتى يكمل حديثه) وفي هذا دلالة على أهمية قيمة التواضع و هي قيمة مرتبطة بالنفس و تنعكس آثارها في التعامل مع الآخرين ". (صدقة، 2018، صفحة 32).

- فالتكبر صفة مذمومة و قبيحة فعن إبن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، فقال رجل : إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسناً و نعله حسناً ، قال : إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق و غمط الناس) أخرجه مسلم في صحيحه ، الجزء02، صفحة 89 (1400) .

- و قيل رأى الناس أبا بكر الصديق رضي الله عنه مرة في سوق من أسواق المدينة و هو يحمل على كتفيه جلدة شاةٍ ففزعت عشيرته و قالوا له (لقد فضحتنا بين المهاجرين و الأنصار) فقال لهم : لا والله لا تكون طاعة الله إلاّ بالتواضع و الزهد في الدنيا) .(عبد العزيز عبد المحسن محمد أبو حسن ، 1422 ، صفحة 84).

ج/ الإعتدال : و هذه قيمة عامة في التعامل مع النفس يمكننا إستنباطها من قوله تعالى ﴿ و اقصد في مشيك و اغضض من صوتك ﴾ لقمان-19- و معنى الآية كما ذكر " إبن كثير(تفسير القرآن العظيم 1988م صفحة 540)" : أي و امش مشياً مقتصداً ، مشياً ليس بالبطيء المتثبّط ولا بالسريع المفرط بل عدلاً وسطاً بين بين ، ولا يقتصر هذا التوسط و التوازن على المشي فقط بل يمتد إلى كافة شؤون الحياة كما ترى " جهاد الجزائرية (أسس تربية الأبناء من خلال سورة لقمان 2012م صفحة 88) : و ممّا يؤكد هذا المعنى الشمولي للإعتدال هو التمثيل في الإعتدال بنموذج آخر سوى القصد في المشي ، و هو غضّ الصوت و هذا يعني إعتداله و توسطه فلا شك أنها قيمة تربوية عظيمة ينبغي ننشئ أبناءنا عليها و نحثهم على ذلك و نذكرهم بها عند كلّ مناسبة ، كذلك لا بد للقدوة أن تكون سواءً الوالد في المنزل أو المعلم في المدرسة أو غيرها من الناس فلابدّ أن يتصف بهذه الصفة التي تدل على علامات الرجولة و الإستقامة و الصلاح " .

03/ القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بالآخرين :إحتوت الوصايا اللقمانية على جملة من القيم المتعلقة بالآخرين و من أهمها :

أ/ برّ الوالدين : تظهر هذه القيمة بوضوح من خلال قوله تعالى ﴿ و وصّينا الإنسان بوالديه إحساناً ﴾ لقمان-14- 15 ، وقيمة برّ الوالدين و الإحسان إليهما من أعظم القيم الإسلامية و التي تدخل تحت دائرة التعامل مع الآخرين ، فقد رأى " الأنصاري (معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لإبنه) : أنّ أول الواجبات التي يجب على الطفل المسلم تعلمها الشكر للوالدين و أن يكون هذا بعد الإيمان بالله سبحانه و تعالى و الشكر له ، و لهذا جعل لقمان الشكر للوالدين بعد شكر الله عزّ و جلّ و الإيمان به إعترافاً بحقوقهما و وفاءً بمعروفهما " .

- حيث ذكر " مؤمن محمد عيسى في دراسته (بر الوالدين و الإحسان إليهما 2000م) أن بر الوالدين من أحب الأعمال عند الله ، فمن برّ والديه رعاه الله و فرج كربه و زاد رزقه و أجاب دعواته ، فيعيش طيب القلب في هناء و سعادة و يكون البار بوالديه في حصن و معية الله و يصبح بينه و بين الجنة باب "

فللوالدين حق عظيم على الأبناء و برهما و الإحسان إليهما من أفضل الأعمال إلى الله بحيث قرن الله برهما و الإحسان إليهما بعبادته سبحانه و تعالى فيقول : ﴿ و قضى ربك ألا

تعبدو إلا إياه و بالوالدين إحساناً ﴾ الإسراء- 23- و بين الله أن هذه المعاملة الطيبة و الإحسان إليهما و هذه الأخلاق من أساسيات الدين الإسلامي ، و بعد ذلك أوضح سببية اللزوم هذه الأخلاق مع الآباء و بشكل خاص الأم لما قدمته من بذل جهد و صبر .

و أيضا يجب على الأبناء أن تربطهما علاقة ملؤها التقدير و الإحترام بالآباء لما للآباء من الفضل العظيم الذي لا يقدر بالميزان ، و لذلك يعيد الله تعالى في القرآن توصية الأبناء بآبائهم .

و في آخر المطاف يجب التنبيه إلى أمر مهم و هو أن الإنسان لا يستطيع أن يعطي لأبويه حقهما مهما أطاعهما و قام بخدمتهما ، لأنهما كانا يرعايانه حينما كان طفلا و هما يريدان له كل الخير و يخافان عليه من كل أذى و شر . (تورغاي ، 2016 ، صفحة 51).

ب/ الإيجابية في المجتمع : قيمة الإيجابية تعني كما يرى " إسماعيل صالح الفرا دراسته (مستوى الإيجابية لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة 2006م صفحة 06): أنّ الإنسان يكون منفتح على الحياة كلها بعيداً عن العزلة مع استثمار الطاقات و الإمكانيات المتاحة ، و يمكن إستنباط هذه القيمة من قوله تعالى ﴿ و آمر بالمعروف و انه عن المنكر ﴾لقمان -17- ، و لذلك ترى " جهاد الجزائرية (أسس تربية الأبناء من خلال سورة لقمان 2012م صفحة 91): أنّ الحثّ على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أساس من أسس صلاح المجتمع الإنساني بالإضافة لكونه يوقظ الضمير لدى فاعليه ممّا يؤدي إلى تعاون الناس على نشر الفضائل و مكارم الأخلاق .

ج/ إختيار الصحبة (الصداقة) : يمكن إستنباط هذه القيمة من خلال قوله تعالى ﴿و اتّبع سبيل من أناب إليّ ﴾ لقمان - 15- و هذه الآية يرسم بها لقمان معايير إختبار الصديق الذي يطاع في أمره و يتابع على فعله و المقصود إتّباع الصديق الذي يقرّبُ إلى الله سبحانه و تعالى ، فهو حثّ منه لإبنه يتقبل ما يراه في محيطهِ إلاّ إذا كان موافقاً لأمر الله . (الجزائرية، 2012، صفحة 91).

ثانياً : المناهج المستخدمة في الدراسة :

نظراً لطبيعة هذه الدراسة فقد تبنّينا المناهج التالية :

1/ المنهج التّفسيري :و ذلك من خلال إعتمادنا على تفسير السورة الكريمة ، و كما عرّفه " محمد علي الأصفهاني أنه السبيل و الأداة و الوسيلة التي يعتمد عليها المفسّر لبيان معنى الآيات القرآنية ، و رفع إبهامها ، وبه يصل المفسر إلى تحقيق أهدافه من التفسير" . (الأصفهاني، 2008، صفحة 15) .

2/ المنهج الإستنباطي :عرّفه "عبد الرحمان صالح بن عبد الله أنه الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي و نفسي عند دراسته النصوص بهدف إستخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة " .

و قد إعتمدنا على إستخدامه بغية إستخراج القيم التربوية من " سورة لقمان " من خلال :

- قراءة آيات السورة الكريمة من كتاب الله عزّ و جلّ ، و تسليط الضوء على الوصايا الواردة في السورة من الآية (12) إلى الآية (19) .

- إستخدام كتب التفسير لتفسير آيات السورة و إستخراج التوجهات الأخلاقية المأمورة و المنهية منها .

3/ المنهج التحليلي (تحليل المحتوى) : إستخدمناه في دراستنا بغرض تخليل القيم التربوية المستنبطة من " سورة لقمان " ،وعرّفه " لورانس باردين : أنه أداة طيّعة و مرنة توضع بيد الباحث ليستخدمها و يكيفها حسب طبيعة البحث و أهدافه ، و من الطبيعي أن يتنوع بحسب الخطاب محل التحليل و يبقى القاسم المشترك أو المبدأ العام هو إشراكها في هدف توضيح ما هو غامض و خفيّ في الخطاب إستناداً إلى تقنيات تحليل دقيقة و منهجية على رأسها الإستنباط . (أبراش، 2009، صفحة 193).

و قد إعتمدنا في تحليلنا الخطوات التالية :

- إستنباط القيم التربوية من السورة .

- إتباع طريقة تحليل الباحثين " عبد الحميد الهاشمي و فاروق عبد السلام" .

- تدعيم التحليل بأفكار و دراسات سابقة .

ثالثاً : عرض النتائج المتحصل عليها :

من خلال دراستنا التحليلية للقيم التربوية التي إستنبطناها من " سورة لقمان " توصَلنا إلى النتائج التالية :

1/ أنّ القرآن الكريم منهج تربوي متكامل .

2/ أنّ أساليب التربية في القرآن الكريم تعدُّ مرجعية للآباء و الأمهات في تعديل سلوك أبنائهم .

3/ تعدُّ " سورة لقمان " السورة التي تؤسس للنظرية التربوية من خلال وصايا " لقمان الحكيم " و القيم التي وصىّ بها .

4/ بنى " لقمان الحكيم " شخصية إبنه بشكل متكامل و شامل من خلال المجالات القيمية الثلاثة (علاقة الإنسان مع ربه ، علاقة الإنسان مع نفسه ، و علاقة الإنسان مع الآخرين).

5/ تعدُّ القيم التي وصىّ عليها " لقمان الحكيم " إبنه من أهم الأسس في التربية الحسنة .

6/ سُميت " سورة لقمان " بهذا الإسملإشتمالها على قصة " لقمان عليه السلام " .

7/ أنّ وصايا " لقمان الحكيم " مثال حيّ على التوجيه التربوي من المنظور الديني.

8/ سورة لقمان من السور المكية التي عنيت بغرس أصول العقيدة الصحيحة و نشر الفضيلة و مقاومة الرذيلة .

9/ أنه بتوحيد الله و عدم الشرك به يصلح الفرد و يستقيم المجتمع و تقوى الأمة .

10/ التربية الإسلامية حريصة كل الحرص على تكوين فرد مسلم صالح مطبق لما يتعلمه في حياته اليومية ، حيث أنه لا خير في علم بلا عمل .

الإستنتاج العامّ

الإستنتاج العامّ :

في الأخير إستنتجنا أن كتاب الله المنزل هو منهاج تربوي متكامل للتربية الصحيحة ، و صالح لكل زمان و مكان و أن التقيد به من مستلزمات الحياة ، فهي تقوم على تقويم العقيدة و الأخلاق و العبادة الصادقة و العيش الإجتماعي الهنيء ، و ذلك بتثبيت قيم تربوية التي تتكفل بتحقيق النتائج و الغايات المراد تحقيقها ، و هذا ما لاحظناه في سورة لقمان من خلال وصاياه التي قدمها لإبنه ، فقد وجه غبنه و دعاه إلى تطبيق تعاليم الدين الحنيف بأسلوب حكيم و طريقة باهرة .

و لاحظنا أيضا ما تشتمل عليه السورة من دلالات تربوية عظيمة التي تضمن للأمة الإسلامية بحل و التغلب على مشاكلها و محو همومها و ذلك من خلال تطبيقها من قبل كل مربّ و متربّ و هي :

- العبودية لله .

- عظيم مكانة الوالدين عند الله .

- دوام مراقبة العبد لله و سعة علمه بكل شيء .

- أن الصلاة هي العبادة الأساسية في الدين .

- توطيد العقيدة بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

- فوائد الصبر العظيمة على المسلم .

- الإرشاد إلى الأخلاق الإجتماعية الفاضلة (التواضع و الإعتدال) .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية :

1-القرآن الكريم .

2- أحمد عريبات ، شويش المحاميد ، شاكرالمحاميد ، مجلة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة قطر ، العدد 21 ، 1428 – 2006م .

3- أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1387.

4- أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي ، تفسيرالقرآن العظيم و السبع مثاني ، دار الفكر ، بيروت ، 1398.

5- إبن القيم ، عمدة الصابرين ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة 01 ، بدون سنة.

6- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمن من السنة و آي الفرقان ، ترجمة عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر الطبعة 01، الجزء 16 ، بيروت لبنان ، 2006م.

7- إسلام ويب ، تحريم الحلف بغير الله ، التصنيف : الشرك و الكفر ، 2019/01/29م.

8- إبن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار الحبل ، بيروت ، الطبعة 01 ، الجزء 03 ، 1988م .

10- البهيقي أبو بكر أحمد بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ، دلائل النبوة ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، دار الريان للتراث ، 1408 – 1988م.

11- الشرباصي ، موسوعة أخلاق القرآن للشرباصي ، دار الرائد العربي ، بريوت 1401 .

12- الدكتور محمود ، التربية في القرآن في سورة المائدة ، دار التوزيع و النشر الإسلامية الطبعة 01 ، 1414 – 1994م.

13- القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، دار الرشيد دمشق – بيروت ، الطبعة 1 ، 1421 – 2000م

14- تيار الإصلاح ، ربط الأولاد بالصلاة ، 2018م

15- جهاد الجزائرية ، أسس تربية الأبناء من خلال سورة لقمان ، ملتقى أهل التفسير ، 2012م.

16- حامد زهران ، التوجيه و الإرشاد النفسي ، القاهرة ، ربيع الأول 1400 ، يناير 1980م.

17- زينب جيمو تونغاي ، الدلالات التربوية المستقاة من سورة لقمان ، ديار بكر 2016.
19- سورة لقمان .

20- صالح عبد الله السليمان ، وصايا الآباء للأبناء ، 1407 .

21- صحيح مسلم ، الجزء 02 ، 1400 .

21- عبد الله سعادة شواهنة ، منزلة المراقبة في ضوء القرآن الكريم ، 2018م.

22- عبد العزيز عبد المحسن محمد أبو حسن ، القيم التربوية المتضمنة في سورة لقمان من خلال وصاياه ، قسم التربية الإسلامية و المقارنة ، جامعة أم القرى ، 1421.

23- عيسى براهيمي ، حسناء صلحاوي ، التوجيه و الإرشاد التربوي ، جامعة بسكرة ، 2015م .

24- عبد الله طراونة ، مبادئ التوجيه و الإرشاد التربوي ، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع عمان ، 2009م .

25- عبد العزيز بن عبد الله الراجحي ، شرح تطهير الإعتقاد للصنعاني الراجحي ، بدون سنة .
26- عطاف منصور عياصرة ، القيم الأخلاقية في المنهج النبوي و سبل تعزيزها في المؤسسات التربوية ، 2018م.
27- عواطف محمود خضرة ، التوجيه و الإرشاد التربوي المعاصر ، الأكاديميون للتوزيع و النشر ، 2013 .

28- لمياء ياسين زغير ، المحاضرة الأولى من كتاب التوجيه و الإرشاد التربوي ، قسم العلوم التربوية و النفسية .

29- مارية بنت ناصر العلي ، التناسق الموضوعي في سورة لقمان ، كلية الدعوة و أصول الدين ، جامعة القرى ، 1435 – 1436.

30- محمد بن مكرم إبن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب ، بيروت ، الطبعة 03، 1414 .
31- محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي إبن الجوزية ، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، مكتبة إبن تيمية ، القاهرة ، ط01 ، 1417- 1996 .

32- محمد علي الرضائي الأصفهاني ، مناهج التفسير و إتجاهاته ، تعريب قاسم البيضائي، الطبعة 01 ، بيروت ، 2008م .

33- مريم عبد الله الحاج ، الإشارات التربوية في سورة لقمان ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم القرآن الكريم ، 1436 – 2015م .

34- نور ناجحان بنت جعفر ، أسلوب تربية الطفل بالقدوة في ضوء السنة النبوية ، بدون سنة .

35- هدى محمد صالح ، مروة محمد إسماعيل ، أساليب التربية و التوجيه في سورة لقمان بدون طبعة ، بدون سنة .

36- هدى بنت محمد الغفيص ، القيم و وسائل الإعلام ، 1428.

37- وهبة الزحلي ، التفسير المنير في العقيدة ، دار الفكر - دمشق البرامكة ، المجلد 01- الجزء 1و2 ، الطبعة 02 ، 1430 - 2009 م .

38- وهبة الزحلي ، الفقه الإسلامي و أدلته ، دار الفكر ، دمشق ، الجزء01 ، الطبعة 03، بدون سنة .

39- وقيع الله قسم موسى و آخرون ، القيم التربوية في وصايا لقمان ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2002م.